

مدينة الهندية (طويريج) دراسة في تطورها العمراني والاجتماعي 1817-1958م

أ.م.د. فلاح محمود خضر

أ.م.د. عباس عبيد حمادي

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

المقدمة:

مدينة الهندية حديثة التكوين، ظهرت بعد حفر المجرى الحديث لنهر الفرات في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، فكانت منطقتها محاطة بالمساحات المائية الواسعة، والتي جفت فيما بعد وتحولت بسواعد سكانها ونشاطهم إلى أراضي زراعية، اضيفت الى لبنات المدينة التي سرعان ما نهضت وتطورت عمرانيا لتصبح بحلة حضارية جديدة مع مدن العراق الاخرى، اذ وفرت للحكومة العثمانية مزيدا من الاموال الضريبية بعد تطبيق سياسة تفويض الارض عليها.

ساهمت الكثير من العوامل والاحداث السياسية في سرعة نموها الاجتماعي والعمراني والاقتصادي، فقد كان تاريخها عبارة عن سلسلة متصلة في وجود الاتحادات العشائرية على محيطها، لذلك كان استقرار العشائر فيها يمثل العصب المركزي لكيانها السياسي والاجتماعي، فضلا عن قربها من المدن الدينية (كربلاء والنجف) التي جعلتها سوقا تجاريا رائجا لهما لوقوعها على مجرى نهر الفرات، وظهور مجتمعها غير المتجانس اجتماعيا، قد سهل التفاعل السياسي والاجتماعي والديني بين افرادها، فظهرت معالم نموها العمراني تباعا على هاجس التغيير والتجديد للابقاء بالمتطلبات المستحدثة في كافة المجالات.

تركزت اغلب الدراسات العلمية على الاحوال السياسية والتاريخية للمدن الرئيسية (بغداد، الموصل والبصرة) تاركة فراغا كبيرا في دراسة مماثلة للمدن المحلية الاخرى، اذ فيها مجال واسع ومتكامل عن تاريخها وحضارتها يمكن ان يسد النقص الملحوظ في الكتابات عنها، فوجدنا ان دراسة التطور العمراني والاجتماعي في مدينة الهندية خلال المدة (1817-1958م) يسد الفراغ التاريخي للمدينة بمضامين المعرفة والحضارة.

اعتمدنا في اغلب الدراسة على وقائع بعضها كان اجماليا واخر محققا بالتفصيل وكان اغلبها انجازات ادركناها وابنية شاهدها، واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعناها من افواه الشيوخ، فجمعنا شتاتها وشواردها بالتحليل والتقصي بفهم طبيعة الظروف السائدة ونوازح الحالة الاجتماعية وتطوراتها في اوراق متسقة مرتبة على مراحل تاريخية، اتخذت من تاريخ تعيين الولاة والملوك عنوانا ومدة للدراسة بجانبها الحضاري والاجتماعي في معرفة ميدانية لشواخص التطورات في المدينة.

المبحث الأول:**الخلفية الطبيعية لمدينة الهندية**

المدينة مستوطن يعيش فيه مجتمع مستقر تزداد أعداده وترتفع كثافته، لذلك ساهمت في نشأة مدينة الهندية مجموعة من المتغيرات الطبيعية والبشرية سواء عملت تلك منفردة أو متفاعلة على ديمومتها إلى الآن، فهي تعد من مدن الانهار الحديثة النشأة، توسعت من خلال اهمية موضعها وموقعها في النواحي السياسية والادارية والاقتصادية (تجارية وزراعية)، وامكانية التوسع العمراني المستقبلي فيها، وكان للعوامل الجغرافية الأثر الواضح في تلك النشأة، والتي يمكن إجمالها بالاتي:

أ. الموقع (situation)⁽¹⁾.

يحدد الموقع الفلكي لمدينة الهندية بتقاطع خط الطول 42.45 درجة شرقاً مع دائرة العرض 32.33 درجة شمالاً⁽²⁾، اما موقعها الجغرافي المكاني، فهي ذات موقع نهري تتوسط الطريق بين مدينتي الحلة (شرقاً) وكربلاء (غرباً) وتبعد عن الأولى 20 كيلومتر وعن الثانية 24 كيلومتر، وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد بمسافة 110 كم.

اما موضع المدينة فيتحدد عند خاصرة الفرات في موقع اوسطي من العراق، وعليه اكتسبت المنطقة أهميتها التاريخية المعاصرة بعد جريان الماء في قناة الهندية عام 1800م، فضلا عن موضعها المتشاطئ مع نهر الفرات فقد كان لاستواء سطحها الواضح دورا كبيرا في جذب عدد كبير من العشائر للاستقرار فيها، وشجع تطور الأواصر الدينية وممارسة عقائدها على تقوية الصلات الاجتماعية بين سكانها ومحيطها العشائري، كما أعطت القناة تغييرات بيئية كبيرة للمناطق المارة المياه فيها، إذ سحبت القسم الأعظم من مياه نهر الفرات مغيرة مجراه ومخلت بالتوازن المائي التقليدي بين فرات الحلة والهندية، إذ جف مجرى نهر الحلة تدريجياً وفقدت موقعها كمركز زراعي وتجاري، وعلى النقيض من ذلك اتسعت أراضي الإرواء على امتداد قناة الهندية⁽³⁾، والتي عززت المدينة بهجرات سكانية عالية أثرت على كثافة السكان في المدينة بحكم قربها من مدينة كربلاء، والذي كان نتيجة غير مقصودة للسياسة العثمانية في توطين العشائر وفقاً لقانون تفويض الأراضي⁽⁴⁾، فضلاً عن إعطاء القناة دفعة قوية للموقع الاقتصادي لمدينتي كربلاء والنجف وسوق تجاري متميز في الإنتاج الزراعي.

احتفظت الحكومة العثمانية بطابعهم العسكري في بناء حامية عسكرية مستعدة للقتال في كل الاوقات، فأكسبت المدينة مكانه سياسية وعسكرية في عهد والي بغداد العثماني محمد نجيب باشا (1842-1848م) عندما شيد على أرضها في منطقة (الطنبي)⁽⁵⁾ قلعتين: الأولى اتخذها مقراً (للكهية)⁽⁶⁾ وحاميته باعتبارها قريبة من مدينتي كربلاء والحلة، لتوفر له سرعة السيطرة وفرض الطاعة عند العصيان والتمرد العشائري، فضلاً عن سهولة الوصول إلى المنطقة بواسطة القناة الجديدة، والثانية بنيت لأمر عشيرة زبيد (وادي الشفاح)⁽⁷⁾ المتعهد باستحصاال الميري من إنتاج المحاصيل الزراعية فيها وجمع الضرائب الأخرى.

هيأت الفيضانات المستمرة لنهر الفرات حصونا طبيعية للمدينة من الأهوار والمستنقعات منحتها القوة والمنعة وحالت دون اختراقها، وكذلك الاستفادة من الأراضي المجاورة لها في زراعة محصول (الرز) الذي اشتهرت به المنطقة وصيد الأسماك الذي وفر الغذاء لسكان المدينة وصار رزقهم مع باقي المناطق المجاورة.

شجعت الديانة الاسلامية الحياة الحضرية والاستقرار الاجتماعي في التآلف بينهم، والتي كان لها الاثر في تعزيز موقع المدينة، إذ وفر النهر طريقاً سهلاً لقوافل الزائرين لمرافد الأئمة الأطهار في كربلاء والنجف، الأمر الذي ساعد على ظهور الوظائف المختلفة فيها كإقامة محطات الراحة والانتظار التي تمثلت بالخانات (خان الربع، الوقف والعقيلة زينب)⁽⁸⁾ وتوفير وسائل النقل المائية والعربات التي تجرها الحيوانات، وظهرت معها الوظيفة التجارية التي حققت أرباحاً عالية عند التجار في رحلاتهم الطويلة من الجنوب إلى الشمال وبالعكس، فأضحت المدينة بحكم موقعها النهري تؤدي دور المخزن والمتجر من الإنتاج الزراعي (الرز والتمور والتبغ) والصناعات البسيطة من سعف النخيل والفخار وغيرها، وقد سهلت السفن نقله بين مدن العراق الأخرى.

ب/ طبيعة السطح:

تميزت المدينة باستواء أرضها كونها تقع ضمن السهل الرسوبي المتكون من ترسبات قديمة وحديثة من الطمي والرمل الذي يحمله نهر الفرات عند فيضاناته المستمرة، إذ بلغ معدل سمك الترسبات فيه (60سم) كل مائة عام وان هذه الترسبات أضافت إلى تربتها الخصوبة، كما أن انخفاض مستوى الأرض فيها ساعد على قيام الري سيجاً، بينما ترتفع منطقة الحلة المجاورة لها ما بين (28-29م) فوق مستوى البحر⁽⁹⁾.

سهلت طبيعة التربة الطينية الرخوة في المنطقة والممتدة من شمال الهندية وحتى جنوب الكوفة نهر الفرات على عملية النحت والنقل والإرساب، فضلاً عن الفيضانات المتكررة التي ساعدها انحدار الأرض نحو الجنوب البالغ (10.5سم) في الكيلومتر مقارنة بانحدار دجلة البالغ (6.9سم) في الكيلومتر، على الحفر والإرساب وانحراف نهر الفرات باتجاه الغرب⁽¹⁰⁾.

تعد تربة الهندية من اجود انواع التربة، فهي ذات نسيج خشن، كونها تربة كتوف الأنهار، وقد امتاز موضع الهندية باستواء أرضه، فصارت كتوف النهر السد الطبيعي الذي يقيها من الفيضانات وعامل تحدي لنمو المدينة الحضاري حتى إنشاء سدة الهندية عام 1913م، وان انبساط ارض المدينة وانخفاض مستواها جعل المياه الجوفية قريبة من السطح. في الغالب يسود المنطقة المناخ الصحراوي الذي يتصف بالتطرف الشديد في درجات الحرارة خلال فصل الصيف الطويل والذي انعكس تأثيره على الزراعة وأنماط العمارة إذ اخذ الناس يتحسبون للتغيرات المناخية واثراها على انماط السكن والشوارع والاسواق كقلة الأمطار واتجاه الرياح التي لها الاثر الكبير في جعل انماط السكن والاسواق متقاربة لتوفير اكبر قدر ممكن من الظل والحماية من الغزوات أو الاعتداءات الخارجية.

ج/تغيرات مجرى نهر الفرات واستقراره بقناة الهندية⁽¹¹⁾.

كان جريان نهر الفرات قديماً إلى الشرق من منطقة الهندية شرق بابل، فغير النهر مجراه كثيراً خلال الفترات التاريخية القديمة، من شمال المدينة وحتى جنوب الكوفة بسبب انحدار الأرض ورخاوة التربة التي سهلت عملية النحت والإرساب، واستمر مجرى النهر بالجريان باتجاه شرق بابل في العهد البابلي القديم (2006-1595 ق.م) لمدة ألفي سنة وكانت الحلة تقع حينها غربه، وذكرت المصادر أن قناة (مارسارس)⁽¹²⁾ تفرعت من الضفة اليمنى لنهر الفرات باتجاه الجنوب وتمر في (فولكيسيا)⁽¹³⁾ و(بورسيبا)⁽¹⁴⁾ وسقت المستوطنات في موقع الهندية الحالي ويمكن مشاهدة بقايا القناة على بعد أحد عشر كيلومتر غرب مدينة المسيب، إذ أن نصفها الشمالي مطور حالياً ونصفها الجنوبي استمر فيه جريان المياه من نهر الفرات بواسطة قناة الهندية الحالية⁽¹⁵⁾.

انحرف نهر الفرات إلى مجراه الحالي المار بمنطقة الهندية في عهد (الإسكندر المقدوني)⁽¹⁶⁾ (331-323 ق.م) وسمي باسم (بالاكوباس)⁽¹⁷⁾ عند الكتاب الكلاسيكيين، وباسم (الفلوجة) في المراجع العربية والذي اعتقده المهندس البريطاني (وليام ويلكوكس) انه نهر جيحون الوارد ذكره في سفر التكوين⁽¹⁸⁾، فعمل (الإسكندر) على إكمال حفرة بانتخاب ارض قوية والتحكم به في موقع صدر الهندية الحالي والذي كان فمه من السعة والعمق بحيث يسمح بمرور المياه إليه من الفرات وقت الفيضانات، وقام ببناء السدود عليه لضبط مياهه، وهدف (الإسكندر) من مشروعه هذا تحقيق ما يريده في مخطته في جعل مدينة (بابل) عاصمة لإمبراطوريته و تأمين وصول المياه إليها والاستفادة منها في تخفيف الضغط المائي على نهر فرات الحلة.

أصبح نهر (بالاكوباس) فرعاً موازياً لنهر فرات الحلة في الغرب، وعاد بعد مدة نهر فرات الحلة ليكون النهر الرئيس للفرات في نهاية حكم (الإسكندر) عندما طمر نهر (بالاكوباس) الذي اطلق عليه في العهد الاسلامي نهر (الكوفة) وأصبح يؤدي وظيفة المصرف لمياه الفرات الزائدة في موسم الفيضان، فكثرت الأهوار والمستنقعات في منطقة الهندية منها (اللايح، فريحة، جباس، الهندية، البوسوف، العوينة وغيرها).

فشلت مشاريع (العثمانيين)⁽¹⁹⁾ في إيصال مياه الفرات إلى مدينتي الكوفة والنجف في عهد السلطان العثماني (سليم الثاني) (1566-1574م) بتوجيهه والي بغداد (علي باشا) (1570-1571م) على تنظيم القناة التي توصل المياه الى الكوفة وكريها⁽²⁰⁾، كما طمرت القناة التي شقها الشاه (عباس الاول) بعد احتلال الصفويين⁽²¹⁾ الثاني للعراق عام 1623م لذات الهدف من نهر الفرات إلى النجف⁽²²⁾ ثم غمرت القناة بالطمى والرمال التي حفرها والي بغداد العثماني (إبراهيم باشا) (1681-1683م) بعد انجازها، لارتفاع الأراضي الرملية التي تجري فيها المياه باتجاه النجف⁽²³⁾.

أعيدت الحياة لنهر (بالاكوباس) في عهد والي المملوكي (سليمان باشا الكبير) (1780-1802م) بموافقة لدولة (أوده)⁽²⁴⁾ الهندية في عهد ملكهم (أصف الدولة) على حفره بمساهمة مالية قدرها 500 ألف روبية بأشراف وزير دولة أوده (حسن رضا خان) في تسعينيات القرن الثامن عشر الميلادي لإيصال الماء إلى النجف مؤرخة بـ (صدقة جارية)⁽²⁵⁾، بالاستفادة من منخفضات النهر القديم، إذ تدفقت المياه فيه بصورة طبيعية في مطلع القرن التاسع عشر، محدثة تغيرات

مائية وبيئية كبيرة في المنطقة التي يجري فيها، وبذلك أصبحت القناة تستنزف القسم الأعظم من مياه نهر فرات الحلة، مغيرة مجراه نحوها منذ عام 1860م بطول 73 ميلاً قبل أن يصل (بحر النجف)، ماراً بوسط المدينة التي اتخذت تسميتها منه نسبة إلى منفذي المشروع كونهم من الهنود⁽²⁶⁾.

ووجدنا أن تسمية المدينة المحلي (طويريج) جاء من لفظ الكلمتين الانكليزيتين (TWO WAY REACH) على مدينة الهندية بمعنى ملتقى الطريقتين، عند منح العثمانيين الشركات البريطانية (لنج وإخوانه) بعد عام 1860م صلاحية اقامة شركة نقل نهريّة، ونظراً لكثرة رسو السفن على جانبي مركزها في النهر سميت بـ (طويريج).

د/ الإنتاج الزراعي.

واجهت الحكومة العثمانية مصاعب كثيرة في إدارة المنطقة بعد استقرار قناة الهندية مكونة المجرى الرئيس لنهر الفرات، بسبب جفاف المياه في نهر فرات الحلة وهجرت العشائر الذي اثر على كثافة التركيز السكاني المستقر على جانبي النهر وقلة في الانتاج الزراعي، والتي باتت أغلب الاسر هناك تعيش على ما تحصل عليه من المياه المتجمعة في منخفضات مجراه، الامر الذي عجلها للهجرة إلى أماكن أخرى من العراق وبخاصة إلى منطقة الهندية مكونة نواة القرية فيها.

احترفت العشائر المهاجرة إلى مناطق الهندية حرفة الزراعة معتمدين طريقة السقي سيقاً لمحاصيلهم، كون أرضها صالحة لزراعة الرز بطريقتي (النثر) التي تتميز اكثر عناية بمحصولها القليل، و(الشتال) المعروفة بقلع خصال من الزرع المنثور وشتلها في محل زراعي آخر اكثر عناية، فيكون ناتج ثمره محصولها خمسة أضعاف الطريقة الأولى، ورز الهندية أعلى وأجود أنواع الرز في العراق ويزرع حصراً في الهندية والشامية⁽²⁷⁾.

إنّ التبغ (التبناك) Nicotania glauca من المحاصيل التي انحصرت زراعته في منطقة (الجدول الغربي) لملائمة مناخها وتربتها لنمو هذا النبات، وبمساحة 1500 دونم، فكانت غلة الدونم الواحد يتراوح بين (250-300 كغم)⁽²⁸⁾ والتي أفادت منه الدولة العثمانية عام 1884م بعفدها امتيازاً لاحتكار شراء ومعالجة وبيع التبغ المنتج على أراضيها لشركة فرنسية نمساوية عرفت اختصاراً بـ (الريجي) Regie Cointeressee des tabacs ottomans، ومقرها في العاصمة العثمانية استانبول عام 1886م ببديل سنوي مقداره (750) ليرة عثمانية وبامتياز لمدة 30 سنة ولها فروع في ولايات العراق تسمى بـ(نظارة الريجي)⁽²⁹⁾ وكان مأمور ريجي الهندية ومحاسبه وموظفوه تابعون إلى مديرية كربلاء.

أسهمت سياسة تفويض الأراضي التي ارساها الوالي مدحت باشا (1869-1872م) على زيادة حجم الإنتاج الزراعي في المنطقة الذي زاد بدوره من إيرادات الخزينة العثمانية كأموال الضرائب على المحاصيل الزراعية المنتجة والمصدرة، فقد بلغ إنتاج منطقة (الخواص)⁽³⁰⁾ من الشعير للمدة 1878-1882م (121280) حقه⁽³¹⁾، وإنتاج الشلب لنفس المدة (849748)⁽³²⁾ حقه، فضلاً عن الإنتاج في المناطق المتناثرة من الأراضي الزراعية في المدينة، وصاحبها حصول الحكومة على إيرادات ضريبية عالية على الإنتاج الزراعي الكلي في منطقة الهندية التي حددته جريدة الزوراء في عام 1909م لثلاثة أشهر بـ(590565) قرشاً، وفي عام 1910م بـ(219213) قرشاً، وفي عام 1911م لشهر آذار بلغت (42599) قرشاً⁽³³⁾.

كثيراً ما تتعرض المحاصيل الزراعية الى خطر حشرة الجراد (المراكشي) المحلي والجراد (النجدي) الغازي، والذي لا يستطيع الفلاح درء مخاطره، مسبباً خسارة اقتصادية كبيرة تؤثر على الفلاح والمجتمع⁽³⁴⁾، علاوة على تعسف الاقطاعيين وتقل الضرائب الحكومية الباهظة وماسببته الفيضانات الكبيرة من تدمير للاراضي الزراعية وتلف المزروعات وقطع المواصلات واحداث اضرار كبيرة والقرى الواقعة على ضفاف فرات الهندية كما حدث في السنوات (1887، 1892، 1894، 1898، 1907، 1914 و1915م)⁽³⁵⁾.

ازدهرت المنطقة بزراعة فسائل النخيل في بداية القرن العشرين بعد تثبيت سندات الطابو، واشتهرت بأنواع التمور من (الزهدي والخستاي) وغيرها، إذ أصبحت البساتين عامرة في اغلب مناطق الهندية وعلى جانبي النهر، ثم بمحاذاة جداوله في بداية الحكم الوطني عام 1921م، تعذر الحصول على احصائية رسمية لعدد نخيل منطقة الهندية وقد قدر اعدادها بالالاف، وعدت المنطقة اكبر منتج للتمر بعد مدينة البصرة، يصدر اغلبه إلى سوريا والأردن ودول الخليج العربي، وهناك محاصيل زراعية أخرى (الحنطة والشعير) خصصت زراعتها لسد حاجة السوق المحلي أو الاكتفاء الذاتي لهم ولحيواناتهم، فضلاً عن زراعة الخضار والفواكه التي تعد مزروعات صغيرة في بعض البساتين القريبة من مصدر المياه⁽³⁶⁾.

ساعد نمو الإنتاج الزراعي على جذب السكان إلى المنطقة من مزارعين وتجار ومستثمرين، والذي انعكس ايجاباً على زيادة الكثافة السكانية، فضلاً عن التطور العمراني والتخطيطي فيها، كما استقر في المدينة المتقنون وأصحاب المصانع البسيطة (جرش الرز وطحن الحبوب) والأثرياء من اليهود والموظفين الحكوميين، فأصبحت مركزاً تجارياً في الفرات الأوسط، فانتشرت في مركز المدينة الأبنية التجارية (الأسواق، الدكاكين، مخازن الحبوب وخانات تقشير الرز وغيرها) والإدارية (السراي وملحقاته ودوائر الحكومة الأخرى).

هـ/ العلاقات الاقتصادية والاجتماعية للمدينة مع المدن المجاورة.

سهل وقوع المدينة على نهر الفرات في اتصالها مع مدن العراق الأخرى، إذ ازدهر النقل المائي فيها، خاصة وإنها محاطة بالأهوار والمستنقعات التي تغذيها الفيضانات، ولاستفادة الحكومة العثمانية من النقل النهري وافقت عام 1834م على طلب الحكومة البريطانية بتسيير باخرتين بانتظام في نهراالفرات والتي اشترط أن يكون (المشروع نافعاً للفرقيين ولا محذور منه)⁽³⁷⁾.

حققت تلك البواخر وما أضيف إليها من بواخر آخر نجاحاً ملحوظاً لعشائر منطقة الهندية من حيث سرعة الاتصالات والنقل والملاحة النهرية عبر نهر الهندية عام 1855م وما بعدها عندما دب الخراب في نهر فرات الحلة، وأصبحت البواخر واسطة لنقل الفواكه والخضر والزائرين على جانبي المدينة ومع المدن المجاورة (كربلاء، المسيب، الحلة، والنجف).

اشتهرت المدينة بكثرة مخازنها في حفظ الرز والتمور، ومتاجر السلع والبضائع وأسواق لبيع وشراء الحصران والبواري التي تجلب من مناطق أهوار الجنوب، وتحددت اختصاصات دكاكين الحرفيين في الأسواق، وظهر التخصص التجاري في النشاط الاقتصادي، إذ بان عليها ذلك في نهاية القرن التاسع عشر، وأصبحت الظهير الاقتصادي لمدينتي كربلاء والنجف الأشرف الصحراوييتين وميناءً يزخر بكثرة السفن التي تصل بعضها إلى السد الترابي في كربلاء⁽³⁸⁾ الذي يبعد عشر كيلومترات شرق مدينة كربلاء وإلى خان الربع على الطريق بين كربلاء والنجف الواقع على أطراف الصحراء لاتصال الأهوار والمستنقعات بنهر الفرات وقت الفيضانات.

اختلفت أنماط الحياة الحضرية في المدينة بين البداوة والريف في صلة القرابة، إلا أن أكثر أسر المدينة لا تمت بصلة القرابة فيما بينها سوى القرب المكاني، الأمر الذي عزز بينهم الزيارات واللقاءات المستمرة في مناسبات اجتماعية كثيرة منها الدينية (الأعياد والزيارات الخاصة لمراقد الأئمة) ومنها الأسرية (الزواج، الختان، الولادة والوفاة) مما شد في ترابطها الاجتماعي وفيما بين أفرادها وبين المدن المجاورة التي تغلغل سكانها بينهم بعلاقات الزواج والمصاهرة، لاسيما وان المنطقة اعتنقت المذهب الشيعي الأمامي، فنشأ الاحترام والتقدير الكبيران للسادة العلويين فيها، إذ سعى شيخ عشيرة بني حسن (إستار) من تزويج ابنتيه للسيديين (هادي مرزا القزويني) في مركز المدينة، و(محمد إبراهيم بحر العلوم) خارج المدينة بعد أن أكرمه الشيخ ارض زراعية واسعة بين مدينتي كربلاء والهندية⁽³⁹⁾.

اشتهرت المدينة بإقامة الشعائر الحسينية ومنها ما يطلق عليه (ركضة طويريج) التي تقام ليلة التاسع من شهر محرم في التقويم الهجري في ثمانينيات القرن التاسع عشر الميلادي، واختلفت الروايات حول فكرة تأسيسها، ويبدو أنها نظمت من قبل أعيان وسادات المدينة، ثم انتقلت مراسيمها إلى مدينة كربلاء إذ تقام ظهر يوم العاشر من شهر محرم بقيادة السادة القزوينيين، ويشارك فيها جمع غفير من الزائرين من مختلف مدن العراق وما تزال تؤدي في الوقت الحاضر⁽⁴⁰⁾، على الرغم من منعها في بعض السنين من قبل الحكومة لاسباب سياسية او طائفية.

تحتضن ارض المدينة مقابر لابناء الأئمة ولبعض الشخصيات الدينية (مراقد بنات الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأحفاد علي بن موسى الرضا (عليه السلام) السيد محمد بن عبد الله بن العباس بن علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، إذ يؤمها الزائرون من مختلف مدن العراق في أوقات معلومة طلباً للثواب الأمر الذي أثر في نموها العمراني وفي شهرتها لتكون اقرب إلى المدن السياحية الدينية لاسيما وأنها على طريق حلة كربلاء.

كثر على نطاق المدينة صناعة الطابوق البدائي (الكورة) الذي دخل في بناء المساكن واغلب الأبنية الحكومية، كما نقل الكثير منه لبناء سدة الهندية عام 1911م والى مدينة كربلاء ومنطقة الخواص وأبي غرق (شرق المدينة) وغيرها. استخدم بعض سكان المدينة وقراها سعف النخيل في صناعة (الكراسي، الأقفاص، الشبائيك المحشاة بالعاقول والشريحة وغيرها) ومن الخوص صنع (الخصاف لأكياس التمر، السلال، الحبال، المراوح اليدوية، الكواشر، المكائس والزناجيل وغيرها) التي أغرقت أسواق المدن المجاورة، كما كثرت فيها المعامل التقليدية لصناعة الدبس من التمر وتخصصت عوائل معروفة في تصديره إلى خارج المدينة، فضلاً عن الصناعات التي يحتاجها الفلاح ك(المحراث، المنجل، المسحاة، السلاسل، اللجام، السكين، السيف والخنجر) وصناعة (الجاون، الرحي، المذرات) عملها النجارون و(القدور، الأواني، الأباريق والمسخنة النحاسية) عملها الصفارون، هي الأخرى صدرت بعضها إلى المدن المجاورة، وبرزت صناعة وسائل النقل المائية (الجليكة، الكعد المهيلة والبلم) من الخشب من قبل أشهر النجارين والحديد والقيارين (جلاليف) والتي حظيت بطلب متميز عليها في مدن الجنوب والأهوار وأطلق على تسميتها (الطويرجاوية).

المبحث الثاني

المراحل⁽⁴¹⁾ المورفولوجية⁽⁴²⁾ لمدينة الهندية

يمكن تحديد اربع مراحل مورفولوجية لمدينة الهندية استنادا الى اهم الاحداث السياسية، وقد انعكست تلك المراحل على نمو المدينة وطبيعة نمطها وبناء المساكن ومواد البناء المستخدمة واستعمالات الأرض الأخرى من وظيفة سكنية وتعليمية ودينية وصناعية وترفيهية، وسنستعرض كل مرحلة من تلك المراحل.

أ/المرحلة الأولى: (1817-1842م).

من الصعوبة تحديد الحدث والتطور السياسي في تاريخ محدد بيوم او اكثر، الا ان تاريخها يبقى رقميا في مدة محدودة مقارنة مع التغير المورفولوجي الذي قد يستهلك جيلاً او اكثر، وبدأت المرحلة الاولى من حكم الوالي المملوكي (داود باشا) (1817-1831م) وحتى ولاية (نجيب باشا)، فقد وصفت المنطقة في عهد والي بغداد المملوكي (سليمان باشا) (1808-1810م) أنها تخلو من التجمعات السكنية الكثيفة⁽⁴³⁾.

سكنت مجاميع متفرقة من الأسر في جانبها الشرقي، اقتصر عملهم على صيد الأسماك والزراعة في مساحات محدودة صغيرة لكون المنطقة مغمورة بمياه الفيضانات، ومنهم من عمل على تقديم الخدمات لزائري المراقد المقدسة في مدينة كربلاء من توفير السكن أو نقلهم بواسطة السفن البدائية إلى سد السليمانية الترابي، واستقر على محيط القناة الغربي عدة أسر من عشيرة (بني طرف) التي تضررت سياسياً في منطقة الحويزة الحدودية مع إيران، عندما نفذت بنود معاهدة ارض روم الثانية عام 1847م، وأسر أخرى جاءت إلى المنطقة من عشائر منطقة (الحسكة) في الديوانية لجفاف أو قلة المياه في نهرها، وكانتا النواة لجذب ما تبقى من عشائرها عندما استقرت قناة الهندية في مجراها الجديد⁽⁴⁴⁾.

كان التجمع السكاني فيها على هيئة قرية صغيرة تبعت لواء الحلة إدارياً، واستقر في منطقة الطنبي شرق القناة، وكانت قرية غير متجانسة تضم جماعات مختلفة اجتماعياً، خليط من البدو والمزارعين والمتحضرين لا يتجاوز عدد مساكنها البسيطة الثلاثين، تتكون في معظمها من الخيام وبعض الصرائف، ومحاطة بظهير زراعي من حقول الرز، الذي جعلها فيما بعد سوقاً لتجارته.

سادت أنماط الريف على مجتمعها كالسكن في أكواخ عملت من جذوع النخيل وسقفت بالسعف والبواري، وبعضها استخدم الطين (اللبن) في البناء وسقف من أغصان الأشجار والقصب والبردي، كما امتهنت بعض الأسر القاطنة على اطراف القرية، قرب الاهوار والمستنقعات تربية الحيوانات الأليفة (الأغنام والأبقار والجاموس)، اطلق على تجمعهم بـ (الدبات).

كادت تنعدم طرق المواصلات البرية على محيطها باستثناء الطريق الترابي الشرقي الواصل لمدينة الحلة، وكثرت على طريق القناة الغربي والشمال في منطقة الهندية البرك والمستنقعات، وفي محيطها شرقي القناة الجنوبي (بحيرة الهندية) الذي وصفها الرحالة (لجان) عام 1866م (تمتد في الافق نحو الغرب، انها بحيرة الهندية، متكونة من المياه الفائضة من قناة الهندية، وتحيط بالموقع الاثري (برس)⁽⁴⁵⁾ على شكل نصف دائرة، وفيها بعض الجزرات التي يسكنها الاعراب... تمتد وراء الهندية ارض جرداء لا اثر فيها لنبت او اكام، انها حماد)⁽⁴⁶⁾ لذلك ساد النقل المائي هناك وأكده (لجان) قائلاً: (اخبرني قائم مقام الحلة انه اعد اسطولاً من 36 مشحوناً لكي يتوغل في الهندية ويحمل على اهاليها)⁽⁴⁷⁾، حيث ساعد على سرعة نموها الاقتصادي ثم العمراني، فضلاً عن زيادة مساحة المنطقة السكنية تبعاً بعد دفن المنخفضات والبرك المائية الملاصقة للقناة على محيطها الشمالي والجنوبي.

لم يكن مظهر القرية ذا أشكال ونماذج متميزة حضارياً ضمن المخطط المعماري ونظام الشوارع واستعمالات الأرض الحضرية، لعدم اهتمام الحكومة بها، ولتعرضها للفيضانات المستمرة، فضلاً عن انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة التي أدت إلى موت أعداد كثيرة من سكانها.

ب/ المرحلة الثانية: (1843-1890م).

تحددت المرحلة من ولاية (نجيب باشا) وحتى نهاية ولاية (سري باشا) (1889-1890م)، والتي كان مظهرها ان بنى الوالي العثماني (محمد نجيب باشا) بعد قمعه انتفاضة كربلاء عام 1843م، لسلطة الحكومة قلعين في مركز الهندية، الأولى من الطابوق والطين وجعلها مقراً للجيش وقيادته في منطقة (الطنبي)، والثانية لأمير زيد الشيخ (وادي الشفاح) تحيطها خيام لمعاونيه وجنده في استحصال الميري⁽⁴⁸⁾، هدمت الأولى عام 1849م في انتفاضة شيخ عشائر الجراح (غضب سلمان العجة)⁽⁴⁹⁾ في عهد الوالي العثماني (عبد الكريم نادر باشا) (1848-1850م) والتي لم نعرف شيئاً عن عمرانها وهندستها، كما هدمت القلاع التي بنتها الدولة لاحقاً في عهد الوالي (محمد رشيد باشا الكوزلكلي) (1851-1856م) المشيدة خارج حدود المدينة⁽⁵⁰⁾، لضرورات امنية وعسكرية لابعاد العشائر الثائرة عن استخدامها وقت التمردات والازمات العسكرية.

كانت اغلب الموروثات المعمارية في هذه الحقبة أبنية عامة لوظائف إدارية وعسكرية ودينية وتجارية، برز فيها واضحاً نمط الحياة الحضرية أكثر من مرحلة النشأة بعد التكوين، واستخدم في بناء بعض الوحدات مواد بناء جديدة تتصف بالثبات وفي تشكيل نماذج معمارية جديدة كالطابوق والجص.

تطورت المدينة مورفولوجياً في عهد الوالي (مدحت باشا) وما بعده من حيث الوحدات المعمارية وطرز المساكن وأنظمة الشوارع، وأصبحت القرية قضاء من الدرجة الأولى في عام 1870م⁽⁵¹⁾، وعين (عبد الرحمن بيك) أول قائم مقام لها، ولاهمية المدينة الاقتصادية زارها الوالي مرتين وقرر ان تبقى الارض الزراعية بيد اهلها، وتقسّم ما بينهم على حساب الدونم والجريب ببديل مناسب (طابو المثل) لابطريقة المزايده، واسقط عنهم قسم من الرسوم الاميرية الى 50%، والغى

الكثير من العائدات الاخرى والمصاريف، وبذلك كسب الوالي (مدحت باشا) ثقة اهل الهندية وعشائرها وضمن عدم مشاركتهم مع انتفاضة عشائر الدغارة عام 1869م، ويقوا موالين للحكومة وتنفيذ اوامرها والطاعة لها (وتأدية الحصة الاميرية بكامل الاستقامة)⁽⁵²⁾، فزاد التوثق من اصحاب الاراضي وذاقوا لذة التوطن والاستقرار، فانتمعت الحكومة من ذلك وكثرت وارداتها من الرسوم والضرائب.

زادت مساحات الأرض اليابسة في الجانب الغربي من القناة، إذ دفنتها الأسر النازحة إليها بعد إزالة نبات القصب والبردي عنها، وأطلق عليها لاحقاً (قصبه طويريج) وقدر عدد المساكن فيها بخمسة وستين بيتاً بنيت أغلبها من الطابوق والطين وبعماره بسيطة، وعجل الوالي (مدحت باشا) على توطين العشائر واستقرارها على محيطها عندما طبق قانون الأراضي العثماني في منطقة الهندية مؤخرًا لضمان حياة الأرض الزراعية بمنحهم صكوك تملك (سندات طابوق) عن قطع الأراضي الخاضعة لإدارة الدولة، وتشجيعه على بيع مساحات كبيرة من أراضي الدولة إلى عامة الناس من الأثرياء وملاكي اليهود⁽⁵³⁾.

لا توجد إحصائية دقيقة لعدد المستفيدين من قانون تملك الأراضي الزراعية في المدينة ومساحاتها، بسبب إجماع الأفراد عن تسجيل حقوقهم رسمياً خوفاً من مصادرتها في حالة عجزهم عن دفع الضرائب أو سوقهم إلى الخدمة العسكرية، لذلك اختاروا تسجيلها إلى شيوخهم أو جباة ضرائب سابقين أو تجار من المدن مقابل تمتعهم بحقوق الاستزراع وحصة المحصول⁽⁵⁴⁾.

بعد اتساع الأراضي السكنية في الجانب الغربي من النهر، نصبت الحكومة العثمانية جسراً خشبياً عائماً يطفو على اثنين وعشرين طوافة، لربط جانبي النهر الشرقي والغربي ببعضهما وتسهيل العبور بين شارعي الحلة وكربلاء، فضلاً عن انتقال الاهالي والموارد الزراعية والحيوانية بين الجانبين⁽⁵⁵⁾.

اصبحت المدينة تجمعا حضريا ترتبط بها الانماط العمرانية التي سيطرت على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والادارية والثقافية للمناطق التابعة لها ومستوطنا مستقرا ارتفع فيه النمو السكاني، بسبب الزيادة الطبيعية لسكانها وهجرة بعض الافراد من اريافها والمدن القريبة اليها في الربع الاخير من القرن التاسع عشر، كما زادت عملية الزحف الوظيفي الحكومي والتجاري، فاصبحت قضاءً كبيراً⁽⁵⁶⁾ تبع له ناحية (الكفل)⁽⁵⁷⁾، وازافت الخدمات البسيطة في التعليم الخاص والصحة والقضاء تطورا ملحوظا في نمو المدينة نسبيا، واصبح النشاط التجاري فيها يمثل نسبة عالية في العمالة ومركزا لجمع محصول الرز (الشلب) الوارد من منطقتي الشامية والهندية بواسطة السفن لتقشيره بالالات البدائية (الرحة) وخزنه بخانات بنيت على جانبي النهر، ثم يعاد تكيسه وتصديره الى شمال وجنوب العراق بواسطة السفن النهرية⁽⁵⁸⁾، وقد وصف الشاعر الشعبي (عبود الكرخي) معاناة العاملات في تقشير الرز بابيات شعرية⁽⁵⁹⁾:

ذبيت روجي على الجرش	وأدري الجرش ياذيها
ساعة واكسر المجرشة	وانعل ابو راعيها
0	0
ساعة واكسر المجرشة	وانحر على الهندية
السيف أعمه بها العصر	والتجرح البردية
بنت الحمولة امرمه	ومترفهه العادية

شيد في المدينة عام 1875م سراي الحكومة، الذي يبعد سبعين متراً غرب القناة، ليكون مقراً لإدارة القضاء، وقد أرخ بناءه الشاعر الشيخ محسن الخضيرى بأبيات من الشعر مدح فيها المتصرف والقائم مقام آنذاك (عبد الرحمن بيك) قائلاً⁽⁶⁰⁾:

وينفسي قصرها السامي فقد
 جَل أن يشبهه قصر مشيد
 لم يكن قصرًا فأرخ: إنسم
 هو صرح من قوارير ممرد⁽⁶¹⁾

بني السراي على مساحة تقدر بـ(8000م) من الطابوق والجص وبطاقين وسقف بالخشب والبواري ، وضم أكثر من عشرين غرفة، وكان مدخل السراي مقابل القناة وعلى جانبي المدخل وضع السجن، وعلى أعلى الباب الخارجية لوحة من الكاشي الكريلائي كتب عليها (العدل أساس الملك) وفي غرب السراي انشأت ست غرف بذات المواصفات استخدمت ملاحق خدمية للموظفين والحرس والعمال، وأضيف إليه بناء حديث من الطابوق والاسمنت والحديد بعد الاحتلال البريطاني عام 1917م، وفي شمال السراي أبنية الحظائر وإسطبل الحيوانات (الخيول والبغال) التي استخدمها الجيش العثماني والجندي في النقل وحفظ الأمن والنظام، وأزيل المبنيين من قبل البلدية عام 1971م⁽⁶²⁾.

تميزت شوارع المدينة الداخلية باستقامتها وسعتها التي حددتها الدولة بالمشيد عليها، إذ كان للبلدية دور في تخطيطها، فكان شارع الكورنيش الترابي الممتد باستقامة غربي النهر وبطول (600م) منتظما ومستويا، يقطعه شمالاً طريق كربلاء الترابي، ونظم شارعان موازيان للكورنيش جنوب المدينة، في حين لم تستطع البلدية في جنوب المدينة وغربها السيطرة على المتجاوزين في تنظيم شوارعها، فبقيت إلى الآن على انحنائها وتعرجاتها البعيدة عن المركز.

شجعت الديانة الإسلامية على الحياة الحضرية والاستقرار البشري والتآلف بين الناس التي تمثلت في بناء المساجد الجامعة، إذ بني الكثير منها في المجتمع الحضري، فضلاً عما تحتاجه المدينة من متطلبات وخدمات ذات صلة بالوظيفة الدينية تؤدي إلى ازدياد حجمها وازدهارها الحضاري من (الجامع والحسينيات والكنائس لطائفة اليهود)، فقد شيدت الحكومة العثمانية جامع الهندية الكبير في محلة الكص عام 1885م من مادة الطابوق والجص، بعمارة بسيطة على مساحة (2400م) وسقفت قاعة الصلاة بالخشب والحصران، ويحتوي على مئذنة قاعدتها سداسية الشكل طول ضلعها مترا وارتفاعها ثلاثين مترا، اسقط قسم من اعلاها بنيران القوات البريطانية في ثورة العشرين يوم 12 تشرين الاول 1920م، وظهرت فيها إبداعات العمارة الإسلامية من الزخارف والمقرنصات وتزيينها بالقاشان الكريلائي⁽⁶³⁾، لا يزال قائما على بنائه القديم، وخصصت طائفة يهود المدينة في تسعينيات القرن التاسع عشر احد دورها ذات البناء الشرقي البسيط في محلة الكص الجنوبي الى مركز عبادة (كنيست) اطلق عليه محليا (التوراة)، وفي مطلع القرن العشرين نقلوا مكان عبادتهم الى شمال المحلة بتخصيص بناء من الطابوق والجص على شارع كربلاء، بمساحة (400م²)، يتوسط الفناء بناء مربع مساحته مترين وارتفاعه نصف متر، وضع عليه قفص خشبي يمثل (هيكل سليمان)⁽⁶⁴⁾، ويحيط بالفناء خمسة غرف مسقفة بالطابوق الفرشي والجص على شكل قبة خالية من النقوش والزخارف، امامها خمسة اعمدة مبنية من الطابوق ومتصلة ببعضها باقواس (عقادة)، ازيل المبنى عام 1983م⁽⁶⁵⁾.

بنت الحكومة العثمانية عام 1886م حماما خاصا بجاليته وموظفيها وقواتها المسلحة (الجندي والشرطة)⁽⁶⁶⁾ مقابل الجسر الخشبي القائم غرب القناة في نفس المحلة، ضم ستة ابوانات على شكل أطواق سقفت بالطابوق والجص، وتشرف على الفناء المسقف قبة قطرها ثلاثة عشر متراً في مركزها (منور) من الزجاج لتأمين الإنارة الطبيعية، ووسط الفناء حوض للماء مقنص تتوسطه نافورة، وفي شرق الفناء مدخل الاستحمام، صُنفت أرضيته بالطابوق الفرشي والقيصر، ويضم الحمام خزناً للماء الساخن (خزينة)، وتميز بوجود عدة دهاليز أسفل بناء الاستحمام لمرور التيارات الهوائية الحارة لغرض تسخين أرضية الحمام، وأزيل الحمام في نهاية السبعينيات من القرن الماضي⁽⁶⁷⁾.

بقيت بيوت الفقراء على حالها من أكواخ الطين أو السعف وجذوع النخيل، وفي ثمانينيات القرن التاسع عشر ساهمت سياسة تفويض أراضي الهندية بنظام الطابوق في بيع مساحات كثيرة من الأراضي التابعة للدولة في حدود المدينة بأسعار زهيدة ولآجال طويلة، الأمر الذي شجع العوائل الثرية من السادة القزوينيين والملالي والجنابيين والبو صواف ورؤساء العشائر واليهود وبعض من الموظفين الحكوميين على البناء والسكن وفقا لتصاميم تماسك الوحدات البنائية متأثرة

بعامل المناخ، مما جعلها متلاصقة بهدف الحماية من أشعة الشمس وحرارتها، فتميزت جدران أبنيتها بسمكها الكبير، واستخدم في بنائها (اللين) أو الطابوق البدائي (الكورة)، وكانت بيوت الأثرياء وملاكي اليهود تحتوي على أبواب وشبابيك خشبية بسيطة لتوفير الضياء داخل الغرف والتي انعدمت في مساكن الفقراء، وفي بعض البيوت توجد مساحة أسفل البناء تسمى (سرداب) وفي أعلاها فتحة تتصل بدهليز إلى السطح كي تجلب الهواء من الأعلى إلى الأسفل، تسمى الملاقف (البادگیر)، وختلت تلك البيوت من الزخارف والتميط المعماريين المعقدين في هذه المرحلة.

شيد المحسنون من أهل المدينة خانين (وقف) متلاصقين الأول (خان الوقف) حالياً يطلق عليه (مضيف الحسين عليه السلام) لإيواء الفقراء والمتسولين وسكن الزائرين القادمين لزيارة مرقد الأئمة (عليهم السلام) في كربلاء، على ضفة النهر الغربية جنوب المدينة، تعد عمارتهما من السمات الرئيسية في المدينة، أبعاد الأول حوالي (50م × 60م) تقع بوابته الرئيسية على كورنيش النهر مستقطعة من الإيوان الأوسط للأواوين السبع في الجهة الشرقية، وتعلو البوابة تلاقى أربع دعامات من الطابوق عملت عليها القبة، وتتوزع الأواوين الأخرى على جميع جهات الخان، فالشمالية والجنوبية تضم كل واحدة ثمانية أواوين وعلى تسعة في الغرب مساحاتها متساوية وبارتفاع حوالي ستة أمتار وبعمق سبعة أمتار، كل إيوان مسقف بخمسة عقود مدببة وبزخرفة حصرية، وفي سقفها فتحة (ملاقف هوائية) بطول متر وعرض خمس عشرة سنتيمتراً، صممت لإدخال الهواء من الأعلى، وعلى الإيوان روابط أعمدة الأخشاب التي عملت لتقوية البناء فيها، وجميع الأواوين مفتوحة على الفناء الداخلي بأقواس مدببة، أغلقت بعضها حديثاً لاستغلالها كغرف للخرن ومرافق أخرى، وفي الخان نص تذكاري عمل بالقاشان الكربلائي كتب عليه تاريخ تجديد الخان في عام 1371هـ/1951م، وجاء في بيت شعر لأحد الشعراء تحدد فيه تاريخ ترميمه عام 1400هـ/1980م⁽⁶⁸⁾:

لزائري خامس أصحاب العبا

شاد الحسين بن الخليل منزلاً

أرخته مأوى يكن للغربا

والسوم لَمَّا جدوا بنائه

والخان الآخر بناه المحسن (حسن طه نجف) عام 1907م، سمي خان (العقيلة زينب)⁽⁶⁹⁾ كان تصميمه مشابهاً للخان السابق وبمساحة أقل منه، يحتوي على خمسة أواوين في جهتي الشمال والجنوب، فيه مصلى قياساته بحدود (16×10م) ويضم خمس دعامات ضخمة، مبنية الواحدة عن الأخرى بحوالي خمسة أمتار، وسُقف المصلى بعشر قباب عملت على تحويل الدعامات في كل أربع منها تستند قبة، وعلا الخان طابق ثان في الجهة الغربية، تقع فيه ست غرف متلاصقة ومتساوية الأبعاد طول ضلع الغرفة أربعة أمتار مسقفة بالخشب القديم (القوغ) والحصران المعمولة من سعف النخيل والقصب، استغلت لمبيت الزائرين، وبنى في الزاوية المطلة على النهر مرفق صحي وحمام بسيطان⁽⁷⁰⁾، لا يزال قائماً على بنائه القديم، وبلغت مساحة المدينة المشيدة حوالي (238 دونماً)⁽⁷¹⁾ والجدول التالي يوضح عدد نفوسها مع العشائر التابعة لإدارتها حسب الإحصائيات التي نشرتها السالنامات العثمانية في وقتها عن نفوس قضاء الهندية⁽⁷²⁾

السنة	عدد السكان/ نسمة
1891م	3224
1893م	4162
1894م	8614
1897م	4403
1898م	4512
1900م	7405

ترتبط مدينة الهندية بطريق بري غير معبد مع مدينتي الحلة وكربلاء، ويستغرق المسير فيه مع حيواناتهم ثلاث ساعات، والى كربلاء أربع ساعات⁽⁷³⁾، وكان الطريق الأول من الأهمية مما استخدمته السلطات العثمانية في توجيه حملاتها على العشائر المستقرة في المناطق التابعة لقضاء الهندية⁽⁷⁴⁾، عندما تمتنع عن دفع الميري أو تقاوم السلطة، فضلاً عن استخدام قناة الهندية بنقل جنودها بواسطة السفن إلى المنطقة.

نشطت عمليات النقل المائي في نهر الهندية بين مدينة البصرة ومدن أعالي الفرات بواسطة السفن الشراعية الصغيرة والكبيرة التي تراوحت حمولة بعضها بـ(40-50 طناً)⁽⁷⁵⁾، كما استخدمت القوارب والكعود في النقل بين مناطق المدينة القريبة منها وأريافها، وازدهرت عملية صيد الأسماك وتجاريتها، وفي داخل المدينة وخارجها استخدمت حيوانات الحمل (الإبل، الحمير والخيول) في نقل البضائع والسلع والمنتجات الزراعية والحيوانية⁽⁷⁶⁾، وتولى المقاولون نقل المسافرين وحمولاتهم بواسطة عربات خشبية تسحبها عدد من الخيول التي أسهمت بتذليل صعوبات السفر والنقل إلى المدن المجاورة. وبلغت بعض الرسوم الكمركية التي حصلت عليها الحكومة العثمانية عام 1304هـ/1886م من منطقة الهندية، مقدارها مؤشراً بالقرش والبارة كما في الجدول التالي⁽⁷⁷⁾:

ت	اسم الضريبة	مقدار الضريبة بالقرش والبارة
1	الاحتساب ⁽⁷⁸⁾	108020 قرش و 20 بارة
2	الطمغة	5220 قرش و 10 بارة
3	الطالبية	6520 قرش و 20 بارة

وتدل تلك الموارد على ازدهار تجارة المدينة ونشاط أسواقها التجارية وصناعاتها البسيطة من خلال المبالغ الضريبية العالية على السلع والمواد الزراعية التي صدرتها المدينة إلى مناطق العراق المختلفة، وهذا ما اشارت اليه جريدة الزوراء، في دلالة على التطور النسبي في زراعة المحاصيل الزراعية (التمور، الرز، الحنطة والشعير)، على الرغم من تراجعها في بعض السنوات لأسباب طبيعية، ومن العوامل التي ساعدت على ازدهارها، الهدوء والاستقرار الأمني العشائري وانتظام توزيع الحصة المائبة وسيطرة الحكومة عليها، إذ بلغت مجموع الضرائب الزراعية في المنطقة وفق الجدول الاتي⁽⁷⁹⁾:

ت	السنة	مقدار الضريبة بالقرش
1	1909م	590565 قرشا
2	1910م	219213 قرشا
3	1911م	42599 قرشا

ج/المرحلة الثالثة: (1891-1917م).

المرحلة الاخيرة من الحكم العثماني وحددت من ولاية (حسن رفيق باشا) (1891-1896م)، وحتى الاحتلال البريطاني للعراق، حيث شهدت المدينة في تسعينيات القرن التاسع عشر ازدهارا تجاريا عندما أقدمت الحكومة العثمانية على نقل مقر لواء الحلة إلى الديوانية عام 1892م، لتدهور الإنتاج الزراعي هناك بسبب استقرار مجرى الفرات الرئيسي بتحوله من نهر الحلة إلى نهر الهندية، الأمر الذي قللت فيه كميات المياه الكافية للسقي الزراعي، والتي لم تنفع سدة (شونديرفر)⁽⁸⁰⁾ فيما بعد على حل مشكلة توزيع المياه بين نهري فرات الحلة والهندية في السنوات اللاحقة، وساعد استقرار العشائر وهدوئها في منطقة الهندية على الأمن والنظام نتيجة السياسة الرشيدة التي اتبعتها الحكومة العثمانية في المنطقة بتطبيق نظام الطابو وتنظيم الحصة المائبة على الأرض الزراعية، فضلاً عن التزام العشائر بتسديد الضرائب والميري الذي أفاد الحكومة مالياً، ولاهية المنطقة الاقتصادية فقد زارها الوالي (سري باشا) عام 1890م، ليطلع على اعمال موظفيها

واحتياجاتهم لتطوير المدينة، وحل فيها الوالي (أبو بكر حازم بيك) عام 1907م عندما تضرر سد (شونديفر) من جراء الفيضان الشديد، كما زارها الوالي (جمال بيك) عام 1912م للإشراف على كادرها الإداري والزراعي⁽⁸¹⁾، وحث شيوخ عشائرها على تادية الضرائب واطاعة النظام.

تلك الأسباب وغيرها ساعدت على النمو التجاري في المدينة وظهور الحوانيت والمخازن والأسواق، وزادت خلال السنين اللاحقة لتوسع العلاقات التجارية بين المدينة ومحيطها العشائري الزراعي، والذي أدى إلى زيادة القوى العاملة وزيادة في مساحة المنطقة المعمورة، فأصبح الشارع الغربي الموازي للنهر (الكورنيش) يتصف بأعلى كثافة للاستعمال التجاري، إذ ازدحمت فيه أبنية الخانات فبلغ عددها اثني عشر خاناً، وقد تعدد دكاكين المهن الحرة المتخصصة، بأكثر من خمسة وستون دكاناً، مستفيدة من النهر في نقل بضائعهم ووفرة المنتجات الزراعية منهم واليهيم، كما جاور تلك المحلات التجارية شارعان موازيان، تحولاً إلى سوقين (سوق الهنود) و(السوق الكبير) تخصصت بعضها في التجارة وخاصة بتجارة المفرد على حسب تخصصها⁽⁸²⁾، وسقف السوقان في أربعينيات القرن العشرين بالحديد والخشب.

زادت مساحة مركز مدينة الهندية تباعاً وأصبحت (635) دونماً بسبب التطور العمراني في إشغال بعض الأراضي الزراعية القريبة من المدينة في السكن والابنية الحكومية، كما زاد عدد السكان بسبب الولادات والمهاجرين إليها، خاصة بعد انجاز سدة الهندية عام 1913م إذ بلغ عدد نفوس القضاء بـ (4000)⁽⁸³⁾ نسمة.

وكثر دور السكن التي تجاوز عددها المائتين وابنية الدوائر الحكومية، وبقي طراز بنائها على سابقه (الشرقي)، ومن مظاهر هذا التطور انشاء المجلس البلدي ودار للبلدية على شارع الكورنيش المطل على النهر وبعض الابنية البسيطة (دائرتي البريد، المحكمة وداران للقائم مقام والحاكم) والتي حافظت على نمط العمارة وطرازها السابق في التقليد المعماري الذي فرضته البيئة الاجتماعية والمناخ السائد.

بنى الاثرياء من التجار واليهود مساكنهم من الطابوق والجص مستفيدين من مساحات الارض الخالية من البناءو بعمارة حديثة على نمط البناء العثماني، الذي ادخلوه إلى العراق في سني حكمهم الأخيرة، وبموجبه بينى الطابق الأرضي من مادة الطابوق ثم يحتل الخشب مكانه في الطابق العلوي بحيث يبلغ الارتفاع الإجمالي حوالي (4-8م) فوق مستوى الدار، وقد راعى المعماري وضع غرف ووحدات البيت الأخرى بما يتفق وحركة الشمس الظاهرية، كما وفرت الشبابيك الخشبية الداخلية مع الخارجية المرتفعة الكافية من الإضاءة والتهوية الطبيعيتين، وأطرت باب البيت الخارجي بقوس ذي نقوش من الطابوق، وبعضها وضع على أعلاه الزخارف والكتابات القرآنية، ولا تخلو تلك البيوت من (السرداب) والمرافق الصحية في الطابق الأرضي⁽⁸⁴⁾، وبنى بعضهم بيوتاً شابهت في تصميمها البيوت التقليدية مع اضافة فنون جميلة، مثل الشناشيل (المشربيات) وهي شبابيك الطابق الاول الخشبية المنزقة والمنظمة بالامتداد نحو الزقاق، والتي تباين امتدادها فوق الازقة من ناحية احجامها ودرجة زخرفتها، وعلى الشبابيك وضع الزجاج المظلل باللوان جذابة توقيماً من حرارة اشعة الشمس⁽⁸⁵⁾، في حين بقيت مساكن الفقراء في محلات (الداينية، الكص، الطنبي ومحرم عيشه) على حالها من الاكواخ والصرائف، والتي كثيراً ماتعرض للحرائق بسبب الاهمال او المنازعات الاسرية.

بقيت بيوت سكان الارياف تابعة للمدينة على حالها من الصرائفواستخدم السعف وجذوع النخيل يجاورها بعض الخيام، والتي تفتقر الى ابسط الخدمات الصحية وكثيراً ما تتعرض للحرائق المدمرة بسبب الاهمال او الصراعات العشائرية. بني حمامان متلاصقان في جنوب محلة الكص في مطلع القرن العشرين، بذات المواصفات التي نفذت في الحمام السابق، احدهما للرجال والآخر للنساء ، أزيلا في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين.

شيد في عام 1914م مسجد مستطيل الشكل في مدخل السوق الكبير بمساحة (220م²) بني من الطابوق والجص وسُفّف بالخشب والحصران، خالي من المئذنة، وشيد مسجد آخر في محلة سيد حسين بذات المواصفات بعد ثلاث سنوات لازالا قائمان حتى الان.

د/ المرحلة الرابعة: (1917- 1958م).

امتدت من الاحتلال البريطاني للعراق وحتى سقوط المملكة العراقية، وقسمت الى مرحلتين سياسيتين، كما يلي:

أولاً: الانتداب وعهد الملك فيصل الاول 1917-1933م.

شهد عام 1917م، فراغا سياسيا كبيرا وفوضى ادارية في اغلب مدن العراق، لعدم احكام بريطانية سيطرتها التامة على العراق، اضافة الى ترك الموظفين والعسكريين الاتراك مواقعهم بعد خسارة الدولة العثمانية عسكريا في العراق، الامر الذي شجع العشائر على التمرد، فكان تأثير ذلك واضحا بتبردي الجانب الزراعي والامني، حيث وصفت التقارير البريطانية هذا الوضع في منطقة الهندية اواخر عام 1917م، ب(انها محرومة من الماء ولم يكن في قضاء الهندية أي محصول بالمرّة وعلى امتداد فرع الحلة من النهر... وكانت غلة الحاصل الناضج ضئيلة جدا... وقد غمرت المياه مدينة كربلاء والاراضي المحيطة بها)⁽⁸⁶⁾، كما توضح للسياسيين البريطانيين في العراق ان منطقة الفرات الاوسط ذات مردود زراعي جيد وانها الاكثر رخاء عن باقي البلاد، وهي مسالمة لاتسعى للقيام بانتفاضة ضد الحكومة، حيث ان (تسع عشائر يقدرّون الاعمال التي يجري انجازها من قبل الادارة)⁽⁸⁷⁾، وازاء ذلك الاهتمام المتميز للمنطقة، عازمت الحكومة الجديدة على تقديم الاعانات والمساعدات الى القضاء، فحولت قوة الاحتلال في العام ذاته الشيخ (عمران السعدون) قائم مقام الهندية باستكمال حفر جدولي بني حسن الموازي لنهر الهندية غربا وجدول الجورجية (الكفل) شرقي النهر، واتبعت الحكومة سياسة ترك عشائر الفرات الاوسط وشأنها حتى عام 1918م، لتنعّم بالحكم الذاتي، وإعفائهم من الضرائب والواردات الحكومية او الملاكية⁽⁸⁸⁾، ولم اجد في المصادر خلال تلك المدة مايعزز اجراءات الحكومة الجديدة في النمو الاجتماعي عموما، والتطور الحضاري خصوصا في المنطقة حتى تشكيل الحكومة العراقية عام 1920م.

أنجز الاحتلال البريطاني مقرا حكوميا له في مركز الهندية في منطقة الطنبي على غرار الطراز الغربي وذا شرفة عالية مطلة على النهر، مازال قائما في الوقت الحاضر، وأقيم على نفس الطراز بيت لقائم مقام الهندية، وفقا لنفس التصميم الغربي، استخدم فيه الطابوق والجص وسقف بالحديد (الشيلمان) عقادة، بلغ ارتفاع جدرانه ثلاثة امتار ونصف المتر، وتخلل غرفة الاستقبال موقد للنار على غرار ما هو موجود في مساكن الاوربيين، يستخدم للتدفئة في الشتاء، لازل شاخصا الى الان⁽⁸⁹⁾.

وجريا على تاسيس المملكة العراقية في 23 آب 1921م، كان الملك فيصل بن الحسين رجل دولة له فلسفته السياسية وطموحاته وفنه، وظفها في الاستفادة من تصريف العلاقات العراقية-البريطانية، معتمدا على الوجود البريطاني في استتباب الامن والنظام ليحقق مسيرة التطور والنمو في جميع مجالات الحياة في العراق، لكن ماحصل في المدينة من تطور كان قليلا قياسا بمدن العراق الاخرى، ومعظم ماتم انجازه من التطور الحضاري كان بسبب اهتمام بعض الموسرون والاثرياء وملاكي اليهود من سكان المدينة، فقد تحولت إحدى المساكن الكبيرة في محلة الكص إلى مدرسة ابتدائية للبنات في نهاية العشرينيات من القرن العشرين، وبنيت مقابل المدرسة ستة دور حكومية بسيطة عام 1929م⁽⁹⁰⁾، على وفق طراز معماري جديد لإسكان موظفي الدولة، يحتوي كل دار في الوسط على فناء مفتوح وزاد في هذه الدور عدد الشبابيك التي كانت تصنع من الخشب، وتشرف على الفناء خمس غرف، وفيه حمام ومرافق صحية، مبني من الطابوق والجص، مسقفا بالخشب والبواري، وفي شمال الدور شيدت مستشفى على نفس مواصفات الأبنية الحكومية (الطراز الشرقي) تتكون من مساحة مستطيلة (3200م²) بنيت من الطابوق والجص وسقفت بالخشب والبواري، تضم غرفا للأطباء والمرضى والمرضات ومخزنا، وهي خالية من الاسرة لرقود المرضى، وعلى جانب المستشفى الشرقي بنيت صيدلية وغرفة للتضميد، وعزلت غرفة أخرى في جنوبها استخدمت (للتشريح) في تشخيص أسباب الوفاة⁽⁹¹⁾.

بقيت شوارع المدينة وازقتها على حالها غير معبدة وعلى استقامتها واتساعها، في حين لم نجد مثلها في القرى والنواحي، وكان النقل المائي هو الراجح في المنطقة وما جاورها مع وجود العربات الخشبية التي تجرها الخيول أو الحمير

في طرقها البرية، ودخلت وسائل النقل الميكانيكية مع الاحتلال البريطاني للعراق، إذ امتلك بعض الأثرياء السيارة أو السفينة الصغيرة، وأسهم حفر الجدولين (بني حسن والجورجية) الموازيين لنهر فرات الهندية في توسيع النقل المائي وسقي الأراضي الزراعية المارين بها، وبغية تأمين سلامة المدينة، ولدرء دخول مياه الفيضانات المستمرة إليها عملت البلدية على اكمال إحاطة المدينة بسدود ترابية (روفة) من جميع جهاتها، أزيلت في ستينيات القرن العشرين مع التل التراي (النيشان) جنوب المدينة مقابل مرقد الجليل (أبي هاشم)، الذي استغل مقبرة لموتى الفقراء.

استأجرت الحكومة بعض الأبنية الكبيرة في محلة الكص التي تصلح لدوام المدارس الابتدائية فيها مطلع الحكم الملكي والذي انعدم وجودها في الأرياف والنواحي، وقدم أثرياء المدينة العون والمساعدة لإدارتها وطلابها، وبقيت مدارس الكتاتيب الأهلية ماثلة في المدينة حتى بداية الثلاثينيات من القرن العشرين.

في نهاية العشرينيات وضعت الحكومة بدالة هواتف صغيرة تعمل يدويا في دائرة البريد والبرق بسعة (50خطا)، وزعت خطوطها على دوائر الدولة وبعض الأثرياء والمتقنين من الموظفين في المدينة، ومع زيادة خطوطها الا ان القرى والنواحي قد حرمت منه لبعدها عن مركز الدائرة، وكان ارتباطها السلبي المباشر بلواء الحلة⁽⁹²⁾.

انشئت البلدية حديقة عامة في محلة الكص غربي المدينة، محاطة ببناء عليه مقاطع حديدية، بأبعاد (30×50م) يرتادها السكان، اهتمت البلدية فيها وجعلتها من الحدائق العامرة، تحتوي على انواع من النباتات الدائمة والفصلية، اعتبرت نموذجا حديثا في تصميمها وإدارتها في ذلك الوقت، ازيلت في عام 1960م، وانشأ على ارضها بناية البلدية الجديدة⁽⁹³⁾.

تأثر العراق بالازمة الاقتصادية العالمية (1929-1933م)⁽⁹⁴⁾، وسعت الحكومة الى الغاء مشاريعها والتقنن بمصاريفها، حيث انعكس ذلك على سكان مدينة الهندية، فاطلقوا عليها (سنة اللوعة) لما عانوا من ويلات الفقر والحرمان، وانخفضت اسعار المواشي والتمور والحبوب الى النصف مقارنة مع عام 1928م، واهملت البلدية خدماتها وانتشرت الامراض وازداد عدد المتسولون، ولم يحصل الفقراء على مايسد رمقهم الا بالمشقة والاستجداء، مما اضطرهم الى لبس ملابس ممزقة مرعبة ولبس بعضهم انسجة صنعت لتكيس المنتجات (الجنفاص)، وباعت البلدية ممتلكاتها من الدور الستة خلف المستشفى والحمام المبني في العهد العثماني، لتسد بثمنهم رواتب موظفيها، وبذلك انحسرت المشاريع الحكومية واثرت على الواقع الاجتماعي بظهور ظواهر اجتماعية سيئة ك(السرقه والتزوير والغش) ملفته للنظر خلال سنوات الازمة⁽⁹⁵⁾.

ثانيا: من عهد الملك غازي وحتى سقوط المملكة العراقية (1933-1958م).

حافظت المدينة على موروثها الحضاري من حيث طراز البناء والنمو التجاري، وقل التوسع العمراني فيها خلال هذه الفترة مقارنة بما حصل في بعض مدن العراق، وسبب ذلك دخول المنطقة بنشاطات سياسية نتيجة انتماء متقنيها للأحزاب السرية والعنوية و بروز قادة سياسيين وعسكريين فيها، الأمر الذي عرّض المنطقة للمساءلة والمراقبة، وقل الكثير من التخصيصات المالية أو لم يعر لها الاهتمام بهذا الجانب، فسارت التطورات العمرانية والتجارية فيها ببطء حتى الخمسينيات من القرن العشرين، وخلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) انحسر النشاط المعماري وساد المدينة الكساد وأثرت نتائجها على الزراعة والتجارة، وأفسحت الحكومة المجال لبريطانيا في ترويج بضائعها المنافسة للبضائع العراقية في الجودة ورخص الثمن.

بقيت اعمال التخصص في التجارة والوظائف الحكومية وبعض المهن الحرة منحسرة في الاسر التي لقبت بها مثل: (البنائون، الحدادون، النجارون، البقالون، الصباغون، الدهانون، الجزارون، السماكون، الحلاقون، الربابون، الخياطون والصاغة).

حدث تطور نسبي في خدمات المدينة، فقد انتشر استعمال الكهرباء في معظم المدينة في منتصف الثلاثينيات بجلب مولدة كبيرة بقوة 110 فولت، بعد إن كانت الإضاءة الليلية فيها تعتمد على (الفوانيس واللمبات النفطية)، فضلا عن بناء

محطة لتخليه وتصفية المياه في نهاية الأربعينيات، بعد أن كان (السقاؤون) ينقلون الماء من النهر مباشرة إلى البيوت والمحلات التي تحتاجه، وشيد مبنى المشروع على ضفة النهر الغربية ببعده 30م، تسحب المياه إليه بواسطة مضخات كهربائية، احتوى المشروع على حوضين كبيرين مبنيين من الطابوق والاسمنت، وشيد خزان ماء الى جانبهما، من الحديد الصلب مكعب الشكل، يرتفع لأكثر من عشرين مترا على قوائم حديدية (شيلمان)، ومنه يغذى مركز المدينة الغربي بالماء النقي⁽⁹⁶⁾، أزيل المشروع وأبنيته في نهاية الستينيات بعد ان انشئ مشروع جديد لتصفية الماء بسعة اكبر في شمال المدينة، الذي مازال قائما الى الان.

نفذت الحكومة في هذه المرحلة عدة مشاريع خدمية بسيطة، ففي نهاية الأربعينيات باشرت في بناء أربع أبنية مدرسية، اثنتان منها ابتدائية للبنين وأخرى للبنات في محلة الكص وثانوية بطابقين للبنين في محلة سيد حسين، بناؤهما كان بسيطا تتكون كل مدرسة من خمسة عشر صفا مع ملحق الإدارة والمرافق الصحية، ووسطها ساحة مربعة الشكل طول ضلعها 35م تطل عليها الصفوف، وفي مدرستي البنين وضعت ساحتان أمامية وجانبية لإقامة الفعاليات الفنية والرياضية وتجمع الطلاب اليومي، في حين شيد في الثانوية ملحق قاعة كبيرة استغللت مسرحا لإقامة الحفلات والمسرحيات⁽⁹⁷⁾.

وفي عام 1945م بنت الحكومة ناديا ترفيهيا لموظفيها غرب النهر مقابل السراي، ذا بناء بسيط يحوي على غرفتين وقاعة صغيرة مسقفتين بالخشب والحصران، ويشرف على النهر لاستراحة الموظفين الحكوميين، أزيل بناؤه في نهاية الخمسينيات بعد أن شيد بدله ناد كبير بمساحة (3000م²) في شمال المدينة، يحتوي على قاعة كبيرة يجاورها ستة غرف خصصت احداها لاستراحة المسؤولين الحكوميين والضيوف، والمتبقي من المساحة اقيمت عليه حديقة متميزة في نباتاتها واورادها، مازال قائما في الوقت الحاضر.

بنى بعض أثرياء المدينة دارا للعرض السينمائي الصيفي عام 1951م غرب المدينة على طريق كربلاء بمساحة (5000م²) فيها مولد للطاقة الكهربائية، استقطبت غالبية سكان المدينة وماجاورها باعتبارها متنفساً لقضاء أوقات الفراغ ليلاً، وأزيل بناؤها في مطلع السبعينيات، وحرمت المدينة من ذلك المتنفس الثقافي والفني لحد الآن.

زاد عدد خطوط الهواتف في المدينة، تنظمه بدالة بمائة خط، وزعت هواتفها على الدوائر الحكومية ومسئولياتها وبعض الأثرياء، وكانت بناية دائرة البريد والبرق بسيطة مبنية من الطابوق والجص ومسقفة بالحديد وتحتوي على غرفتين وساحة صغيرة تقع على شارع كربلاء شمال المدينة.

اضطرت الحكومة تشييد سرايا جديدة لها بمساحة ألفي متر عند مدخل شارع كربلاء مقابل الجسر الكونكريتي الجديد في نهاية الخمسينيات لتصدع وتهدم بعض من ابنية السراي القديم، يضم القائم مقامية ومركز الشرطة والأمن، من طابق واحد بني بالطابوق والاسمنت والجص وسقف بالحديد (الشيلمان) والطابوق (عقادة)، واستعمل القار على السقوف حماية من المطر، والبناء ذو طراز شرقي في وسطه فناء واسع تشرف عليه غرف الموظفين والسجن، تكثر فيه الشبابيك والأبواب الحديدية بعد أن كانت خشبية في السابق⁽⁹⁸⁾، الا انه هدم وأعيد بناؤه بطابقين وبمواصفات حديثة في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003م.

شيدَ المواطن (حسن علي) محطة للوقود في شمال المدينة على النهر مباشرة عام 1947م، مستخدماً السفن الميكانيكية التي يملكها في جلب مشتقات النفط (البنزين، القير والنفط) من مستودع سدة الهندية، احتوت المحطة على اربع خزانات حديدية كبيرة لخزن النفط والبنزين والكازوئيل، والبيع فيها بواسطة ملئ الصفائح لانعدام مضخات القياس، استولت الحكومة عليها عام 1969م⁽⁹⁹⁾، وجعلت إدارتها حكومية، إذ نقل مكانها إلى مدخل المدينة الشرقي بمساحة اكبر تزود السيارات بالوقود بمضخات كهربائية والتي لا تزال ماثلة إلى الآن.

وفي الخمسينيات من القرن العشرين أزيلت جميع الأبنية الحكومية والأهلية المنشأة على الشاطئ الغربي لنهر الهندية، لتصدعها وتهديد وجودها بالسقوط من جراء وصول المياه إليها، في المقابل انشأت الحكومة مركز اطفاء الحرائق

عام 1953م بعد شرائها سيارة حوضية كبيرة، حدد بناء المركز في محلة الكص مجاور السد الترابي الغربي، يتكون من بناء بسيط يحتوي على اربع غرف مسقفة بالحديد (الشيلمان) عقادة، وفي وسطه ساحة كبيرة لوقوف المركبات، لازال قائماً الى الان.

عبدت أرضية السوقين والشارع الموازي لطريق كربلاء مع فروعه المتصلة بطريق كربلاء بالطابوق المرصوص والمكسو بالقيز في نهاية الاربعينيات، في حين بقي الطريقان العامان المرتبطان بمدينتي كربلاء والحلة غير معبدتين حتى عام 1957م، إذ خصصت لهما الحكومة مبلغ (60) الف دينار لتعبيدهما واكتملا عام 1959م، كما بنيت بلدية الهندية في نهاية الخمسينيات في موضع الحديقة العامة الواقعة غرب المدينة، وفق التصميم الغربي الحديث في البناء المتكون من طابق واحد باستخدام الطابوق والجص وسقفت بالشيلمان (عقادة) والطارمة سقفت بالاسمنت المسلح المرفوعة باعمدة حديدية، لاتزال قائمة لحد الان.

لتفادي حوادث الغرق التي حصلت لمن يقدم إلى المدينة وخطورة عبور المركبات الميكانيكية جسرها الخشبي العائم، فضلاً عن توسع المدينة العمراني والاهتمام الحكومي التجاري بها، فقد شيدت الحكومة جسراً كونكريتياً عائماً على نهرها بطول 173,7 متراً وعرض 14 متراً، بلغت تكاليف إنشائه (351,299) ديناراً، يتكون الجسر من عشرة ركائز كونكريتية ضخمة مزدوجة تبعد الواحدة عن الأخرى 15 متراً، ولتسهيل مرور السفن ذات الحمولة الكبيرة، خلا وسطه من الركائز لمسافة 30 متراً يعلوها قوسان متوازيان من الحديد الصلب لحمل الفناء بواسطة تسعة أعمدة حديدية (شيلمان) شددت بين كل قوس وسقفة الفناء، ربط القوسان ببعضهما من الأعلى بشكل هندسي يشبه شعار العلم البريطاني، ويرمز إلى شركة (دورمان لونج) البريطانية التي باشرت العمل في 17 آذار 1954م، وأنجزته في تشرين الثاني 1955م⁽¹⁰⁰⁾، ما يزال الجسر قائماً يربط جهتي المدينة بشارع مع مدينتي الحلة وكربلاء.

افتتح الجسر رئيس الوزراء (نوري السعيد) في وزارته الثالثة عشرة يوم 7 نيسان 1956م وسط احتفال مهيب حضره وجهاء العشائر ورجال الدين في المدينة، يتقدمهم عضو مجلس النواب (الشيخ غانم الشمران)، وفي الافتتاح قال المهوال (السماولي) من عشيرة ال جميل منبها رئيس الوزراء ان المدينة لها فضل عليه في ثورة العشرين، قائلاً:

نطلبك دين نوري وين ذاك الدين

يداعونك يتامى ثورة العشرين

انخلط دمنه ولحمنه والعدو والطين

للكرسي العندك ضحينه

وقال مهوال اخر يداعيه بزيادة عدد المرشحين الى مجلس النواب من عشائر الهندية:

تناسيت على نار الدان لجل اضناك

الحليب الذي شربته ادموم سوجر ذاك

كلت ابني والوذ بسور في حماك

شلون بنايب ترضييني

وقال مهوال اخر يصف له دور المدينة الوطني في ثورة العشرين:

وشلنه بثورة العشرين اشر بلواه

احنه اهل الفرات الي حملنه اللواء

واضماً والماء نحئل بيه

صفيينه مثل العيس الحاملات الماء

بعد انتعاش زراعة فساتل التمور على محيط المدينة وزيادة انتاج التمر، كثر عدد خانات شراء التمور لحفظها للتصدير، إذ بلغ مقدار الإنتاج من محصول التمر في أفضل الحالات (60-70) ألف طن سنوياً، معظمه يصدر إلى خارج العراق، كما أنشئت عدة مصانع أهلية بسيطة لإنتاج الدبس بنوعيه (العادي والكربة) الذي راجت تجارته مع المدن

العراقية لجودة إنتاجه المعروفة بـ(الدبس الطويرجاوي)، كما كثرت مخازن حفظ الرز (تمن الهندية) ومصانع تقشير المتطورة التي تصدر بكميات كبيرة إلى مدن العراق وخارجه من دول الجوار (سوريا، المملكة العربية السعودية، الكويت وإمارات الخليج العربي).

زادت الرقعة الجغرافية للأراضي الزراعية التابعة لمركز القضاء بعد ان جفت بعض من أراضي المستنقعات والأهوار كما في الجدول التالي⁽¹⁰¹⁾.

ت	نوع الاراضي	مساحتها بالدونم
1	الارض الصالحة للزراعة	109.765 دونم
2	الارض غير الصالحة للزراعة	38.298 دونم
3	الارض البيضاء	75.334 دونم
4	مساحة البساتين	34.431 دونم
5	مساحة النفع العام من مشاتل وبساتين حكومية ودوائر ومدارس وبيوت حكومية	5176 دونم

عملت سيارات الحمل جنباً إلى جنب في النقل مع العربات الخشبية والحيوانات، وكثر الحمالون من طبقة الفقراء لكسب قوتهم اليومي في نقل البضائع أو العمل في خانات التمور ومخازن الرز، في الوقت الذي توقفت فيه الوظيفة المعمارية وقل البناء بسبب توقف الهجرة إلى المدينة وبقاء سكانها على حالهم المعاشي المتردي، واستقرار سكان الأرياف في مناطقهم الزراعية، بسبب التطورات السياسية وتأثر العراق بالأزمة الاقتصادية خلال ما بعد الحرب العالمية الثانية. أهتمت البلدية بشوارع المدينة وجعلتها ذات نمط جديد من الشوارع التي خصصت للنقل سواء العربات أو السيارات، والتي اتصفت باستقامتها واتساعها عند نمو المدينة نحو الأطراف الخارجية، وغالباً ما أقيمت أبنية بسيطة على هذه الشوارع، إذ ظهرت بعض التخصصات الوظيفية على امتداد تلك الشوارع مؤخراً كالوظيفة التجارية، وكان التطور المورفولوجي في نهاية الخمسينيات محدوداً ورافقه حركة داخلية في إعادة توزيع استعمالات الأرض السكنية، التي تسودها ظاهرة الخط الاجتماعي للتوزيع السكني في وجود ابسط البيوت إلى جانب اكبر البيوت وأكثرها زخرفة، وبقيت بيوت الفقراء على حالها مبنية بسعف النخيل وجذوعها والطين والتي كثيراً ما تتعرض للحرائق المدمرة التي شهدتها المدينة مراراً. ازداد عدد نفوس المدينة خلال هذه المرحلة بسبب الزيادة الطبيعية والهجرة إليها من باقي مدن العراق مطلع الخمسينيات، والجدول التالي يبين الإحصاء الرسمي الحكومي المسجل عام 1947م وعام 1957م، والأعداد تشمل الجميع (ذكوراً وإناثاً وأجانب) باستثناء من هم اقل من عمر عشر سنوات⁽¹⁰²⁾.

تسجيل نفوس مركز قضاء الهندية والمناطق التابعة لها عام 1947م

المنطقة	عدد السكان	عدد الأجانب	الجنس
مركز قضاء الهندية	11014	63	ذكور وإناث
أبي غرق	19928	-	ذكور وإناث
الكفل	22025	31	ذكور وإناث
الجدول الغربي	29389	11	ذكور وإناث
مجموع النفوس	82356	105	ذكور وإناث

تسجيل نفوس قضاء الهندية عام 1957م

المنطقة	عدد السكان	الجنس
مركز قضاء الهندية	14136	ذكور وإناث
الكفل	8186	ذكور وإناث
الجدول الغربي	16290	ذكور وإناث
مجموع النفوس	38612	ذكور وإناث

بين الجدولان اعلاه لعدد نفوس المدينة تباينا واضحا في زيادة نمو السكان، الناتج عن تطور الظاهرة الحضرية، في نشأت ونمو التركيب الداخلي للسكان، فزادت الكثافة السكانية، فضلا عن درجة تركيز الخدمات والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية وتبادل المنفعة بين سكانها والمجاورين من المدن القريبة، وفي الجانب العمراني فقد سعى بعض من افراد المدينة الموسرين والموظفين والتجار الحديثين ان يحدثوا استقلالا في العوائل الكبيرة مكونين عائلة مستقلة، حيث توجب عليهم الانتقال لبناء دار حديثة بعيدة عن محلهم المزحمة الى اطراف المدينة الخارجية، الامر الذي اسس نواة لقيام تجمعات سكنية جديدة وابنية متطورة نسبيا في الستينيات، مضيفا موقعا جديدا لتوسيع المدينة كاحياء (الرشيدة، الداينية والعبدعونيات)، فضلا عن الابنية الحكومية (المدارس، الملعب الرياضي، مؤسسات خدمية، كراجات، نادي وابنية خدمات خاصة)، لم اتطرق اليها لنشأتها خارج مدة الدراسة.

المبحث الثالث:

الحياة الاجتماعية الحضرية والريفية في قضاء الهندية

اولا: المظاهر الاجتماعية الحضرية في مدينة الهندية.

أ/ النمو الاجتماعي في مدينة الهندية.

أصبحت المدينة تجمعا حضريا ومركزا ترتبط بها الأنماط العمرانية، التي سيطرت على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية والثقافية للمناطق التابعة لها ومستوطنا مستقرا ارتفع فيه النمو السكاني، بسبب الزيادة الطبيعية لسكانه، وهجرة بعض من أفراد أريافها إليها، في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، كما عجل في نموها السكاني النشاط الاقتصادي وما يصرف من مبالغ (الأوده) في ترميمات نهر الهندية⁽¹⁰³⁾، الذي وفر عملا مضمونا لسكان المنطقة في النقل والزراعة والتجارة، حيث أصبح قضاء كبيرا في ثمانينيات القرن التاسع عشر، وأدى دورا وظيفيا وعسكريا في المنطقة، وازدهر تجاريا بعد هجرات العشائر العراقية إلى محيطها، وسوقا تجاريا لظهير زراعي خصب، محاط بنظام ري سيحي، مكونة القلب التجاري النابض في الفرات الأوسط، ومركزا مهما للأسواق الرئيسية في التجارة، حتى أصبحت كثافة السكان فيها عالية.

وقدر لقضاء الهندية أن يُظهر أهميته الإدارية في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، فتزايدت فيه عملية الزحف الوظيفي الحكومي والتجاري والخدمات البسيطة في التعليم الخاص والصحة والقضاء في مطلع القرن العشرين، حيث استقر الكثيرون فيه، وأصبح النشاط التجاري يمثل نسبة عالية في العمالة و مركزا لجمع محصول الرز (الشلب) وخزونه بخانات على جانبي النهر، ثم يعاد تكييسه بعد تقشيريه ليصدر إلى الشمال والجنوب من العراق بواسطة السفن النهرية⁽¹⁰⁴⁾، واشتهرت بإنتاج أجود محصول للرز (الشتال) باسم (تمن الهندية)⁽¹⁰⁵⁾، إذ ترتفع أسعاره لأن جنسه يزرع في الهندية والدغارة فقط⁽¹⁰⁶⁾، كما أصبحت المدينة ذات حافز نشط في توظيف القدرات الفذة وتطورها.

ازداد عدد سكان القضاء مطلع القرن العشرين لهجرة عدد من فلاحي الريف إليها، عندما تصدعت سدة شونديرفر عام 1903م، واستقرار نهر الهندي في مجراه الذي بلغ تسعة أعشاره⁽¹⁰⁷⁾، حيث أخذت مياه فيضانه تدمر الأراضي الزراعية، فوجد المتضررون فرصة العمل المتوفرة في المدينة، فضلا عن التخلص من بطش شيوخهم وسراكيلهم عند عجزهم عن تسديد الضرائب الفادحة، في وقت كثرت فيه المنازعات والحروب بين العشائر حول السيادة على الأرض الزراعية والحصاة المائية.

دخلت المدينة أسر كثيرة من بعض الجاليات الأجنبية (التركية، الإيرانية، الهندية والباكستانية) استقرت فيها نهاية القرن التاسع عشر، كونها أصبحت سوقا تجاريا كبيرا في منطقة الفرات الأوسط، بعد شحة مياه نهر الحلة، ووصول المياه إليها عبر قناتها⁽¹⁰⁸⁾، حيث بلغ عدد الأتراك فيها بعد إكمال مشروع سدة الهندية عام 1913م خمسون فردا و أربعون من الرعايا الإيرانيين وعشرة هنود وأفغانيين تحت الرعاية البريطانية⁽¹⁰⁹⁾.

ب/ مظاهر الحياة الاجتماعية في المدينة.

كان لوجود الأراضي الزراعية بعد تمام جريان المياه في نهر الهندية، مساهمة كبيرة في التحولات الاجتماعية في المنطقة، فبرزت قرية جديدة بخليطها السكاني من المزارعين والبدو والمتحضرين، حيث زرعت التآلف الاجتماعي بما فرضته معيشتهم الأساسية الزراعة، والتي مهدت أيضاً لخلق مجتمع أكثر سعة فيما بعد، ومما أرسى دعائم ذلك هو توفر العاملين الإداري والاقتصادي الذين اشتهرت بهما المنطقة.

لم ينشأ مجتمعها على نمط الحياة البدوية الذي ترجع إليه بعض الأسر الكبيرة المنحدرة من عشائر عربية كثيرة، لكنه أخذ بعضاً من أنماطها، كالعصبية القبلية بما فيها الأعراف وعادات الإيثار، وينسب الأب، كما سادت أنماط الريف على مجتمعها، كالسكن في أكواخ من الطين بدلاً من الخيام السوداء المنسوجة من الشعر، واقتناء الحيوانات وتربيتها كالأغنام، الأبقار والجاموس الذي اختصت بتربيته أسر قليلة سكنت أطراف المدينة.

وداخل المجتمع ساد التقليد المشترك والمفاخرة بالعرق الى ابعده مدى، وفي اغلب العلاقات التي اوجدها تنوع المحيط والمصلحة الذهنية والمادية، فهي ثابتة بين سكان المدينة والقرى، في حين ان تمازجهم كان ضئيلاً، وربما يتحول الى العنف بين الحين والآخر تبعاً لمؤثرات سياسية او اقتصادية⁽¹¹⁰⁾

برز نمط الحياة الحضرية أكثر من سابقه فيما بعد التكوين، حيث ظهر فيها التنظيمات الاجتماعية، كالجماعة القرابية والجيرة، وتنظيمات رسمية (المؤسسات الحكومية وتجمعات عسكرية)، وكان العمل فيها مبنياً على التخصص والاتجار، كون أكثر الأسر التي انتقلت إليها تحمل تلك الصفات، كما وجدت فيها في مطلع القرن العشرين أعمال منحصرة في التجارة والوظائف الحكومية وبعض المهن الحرة (الحلاقون، الحدادون، النجارون، البنائون، الصباغون، الخياطون، الجزارون، السماكون، الربابون، البقالون، الدهانون والصاغة) وأسواق للمواد الغذائية الزراعية والمصنوعات اليدوية والحيوانات التي ترد إليها من تجمعات العشائر المحيطة بالقرية⁽¹¹¹⁾.

وعلى الرغم من اختلاف أنماط الحياة الحضرية فيها بين البدوية والريفية في صلة القرابة، إلا أن أكثر أسر المدينة لا تمت بصلة القرابة فيما بينها، سوى القرب المكاني، الأمر الذي عزز بينهم الزيارات واللقاءات المستمرة في مناسبات اجتماعية كثيرة منها الدينية والأسرية، مما أوثق ترابطها الاجتماعي.

وأفادت المدينة من هجرة بعض الريفيين إليها بسبب العوامل الدافعة هناك، ليضيفوا إليها نمواً سريعاً وواضحاً خلال تلك المدة وتحولاً عميقاً في الأنشطة الاجتماعية السائدة في نمط الحياة الحضرية والعمل الحر، وعلى الرغم من الصعوبات والمشاكل التي جابهت تلك الأسر المهاجرة بسبب الحياة المدنية والمهارات السائدة، فأنها تكيفت فيها بعد تنازلها أو تخليها عما ألفته في المجتمع الريفي⁽¹¹²⁾، وهكذا اتفقت مع الظروف الجديدة، وبانت عليها الثقة بالنفس والجرأة الأدبية والاجتماعية.

بقيت المرأة فيها بعيدة عن التحرر الاجتماعي والاقتصادي في بداية نمو المدينة في وقت اتسمت فيها أنشطة الحياة العامة بالبطء النسبي لعقود عدة من الزمن حتى نهاية القرن التاسع عشر، بسبب التخلف والسيطرة الاستعمارية العثمانية، حيث حرمت من التعليم والعمل بحكم قسوة الأعراف الاجتماعية والدينية المتشددة، وان طرق الزواج والاختيار بين الزوجين أضافت إليها تلك الاعتبارات الاجتماعية التقليدية، في حجب الزوجين عن مشاهدة أحدهما الآخر قبل الزواج، بحيث يبنى الاختيار على الاتفاق العائلي بينهما وبقرار عائلي في الموافقة، عند توفر الشروط بذلك، وحينها تحمل الزوجة اسم زوجها (زوجة فلان) بدلا عن اسم أسرتها، والذي تحتفظ به طول حياتها.

ظهر عنصر التنشئة الاجتماعية واضحا عند اسر المدينة، في حصر مهنة الأب في أبنائه، باكتساب مهنته أو حرفته، مؤمناً بأن ذلك سيخلد اسمه أو اسم عائلته بعد وفاته وتبقى العائلة محافظة على مهنة الإباء والأجداد، والذي يعرف في المفهوم الاجتماعي (تنقل المهنة أفقياً) داخل مجتمع المدينة، ولهذا أصبح الأبناء يفضلون عدم الابتعاد عن أسرهم، ومن خلال ذلك حافظت المدينة على الإرث في الأعمال الحرة والفنية بحيث أعطتها ديمومة الاستمرار نحو التطور والتركز، وهكذا بتعاقب السنين اكتسبهم الرؤى العملية في عالم المهنة أو الشغل، مضيفاً لتراثها الأصالة والإبداع، والذي حصلت به بعض الأسر شهرتها أو لقبها كبيوت (النجار، الحداد، الاسطة، الرباب، السرجي، الحياك، الصائغ والصباغ).

نما في المدينة التراث الفكري والمعرفي المتميز في الأداء المجتمعي، جاعلاً من متفقيها شخصيات فكرية دينية منهم: (سيد ميرزا)⁽¹¹³⁾ صالح القزويني ونجمله هادي وسيد محمد آل سيد جودة وسيد محمد تقي محمد علي ونجمله سيد مرتضى والشيخ محمد الطرقي)، وشخصيات سياسية (الحاج عبد الهادي أفندي والشيخ فخري أفندي) المرشحان لمجلس المبعوثين العثماني عام 1912م⁽¹¹⁴⁾، والخطباء (سيد هاشم الخطيب الهنداوي ونجمله السيد محمد رضا وسيد مهدي المحنا وشيخ علي حسين حمزة والسيد قاسم الخطيب)، والشعراء (محمد حسن أبو المحاسن وشيخ إبراهيم حسون) وغيرهم.

أصبحت الأسر بحكم تلك التنشئة تظهر فيها التيارات الحضارية النفعية أكثر من غيرها في الأسر الريفية المجاورة لها، حيث برزت النزعات الفردية والمصالح الشخصية واضحة دون غيرها كون المجتمع آنذاك غير متجانس قرابةً أو عشائرياً وإنما كان خليطاً من اسر عدة وعشائر عراقية وقوميّات (إيرانية، هندية وتركية).

استقرت في المدينة أقلية من الأسر التركية، من عوائل الطبقة العليا عسكارية (عثمانية) أجبرتها الأوضاع السياسية والمادية على الاستقرار فيها، فضلاً عن بعض من أفراد الجيش والجنود، والتي حظيت بمكانة قوية ومرموقة في المدينة، بحكم علاقاتها مع رؤساء الإدارة الحاكمة، والتمتع بسلطة حكومية⁽¹¹⁵⁾، في حين غادر المدينة قسم منهم عند سقوط الدولة العثمانية في العراق عام 1917م.

وشغل الحلاقون اعمال الصحة في الختان وتجبير الكسور وقلع الاسنان والتضميد والحجامة، وكان يطلق على مهنتهم (جراح)، مارس بعضهم مهنته متجولاً في القرى والمحلات او مرتبط بالحمامات لقاء اجر غير ثابت بمبلغ، وقد تخصصت عوائل كثيرة في ذلك منهم (حسون آل غياض من آل ابراهيم ومهدي موسى حريجة وولده حسين) كانوا يجوبوا قرى العشائر في ممارسة التجبير والطب البسيط والختان والحلاقة⁽¹¹⁶⁾.

والندافة (الحلاج) وجدت في سوق المدينة، وكثيراً ما يتجول النداف في المحلات حاملاً عصاه وقوسه (اله خشبية ذات وتر غليظ) يقرعه بالجك، منادياً على خدماته، ويعمل داخل البيوت.

ويحصل سكان المدينة بما فيهم الموظفون على الماء من النهر مباشرة، ينقله (السقائون) بواسطة القرب أو الجرار، لقاء اجر يتفق عليه يومي او شهري، يستعين السقة بالخطوط التي يثبتها على أحد جدران البيت بقطعة من الفحم او الجص دلالة كل خط على قرية، وفي كل بيت مكان لحفظ الماء (الخب) او (المصخنة او البگمة) حيث يرش عليه كمية من الشب لتصفيته، في حين يتركه الفقراء حتى تتسرب عوالقه، وقليلاً ما تنقل المياه نساء الفقراء بواسطة (المصخنة) من

النهر مباشرة، ويستخدم اصحاب الدكاكين والمحلات الماء لرش الطرق الترابية في الاسواق بواسطة السقائين، وبقيت هذه الحالة حتى الحكم الملكي⁽¹¹⁷⁾.

على الرغم من بقاء طابع الحياة المتخلفة اجتماعياً في مناطق المدينة، إلا إن تغييرات نسبية حصلت في مجتمعها المدني في مطلع القرن العشرين، نتيجة لورود المكائن والصناعات الحديثة، والتأثير الواضح لمظاهر الحضارة الأوروبية في الصناعات البسيطة كتصنيع السفن الصغيرة ذات المحرك الآلي في النشاط النهري، ووردت للمدينة آنذاك وسائل الاتصالات السلكية في دائرة البرق والبريد والتلفون، وكذلك وصلت إليها الصحف (الزوراء، صدى بابل والرقيب) والمجلات (لغة العرب)، كما احتك أهل المدينة من الأثرياء بالمقيمين الأجانب والتجار والموظفين، وأقبلوا وأبناؤهم على تعلم القراءة والكتابة التي تتطلبها أعمالهم⁽¹¹⁸⁾.

بقيت المدينة مهملة، لم تصلها الخدمات الصحية في العهد العثماني الأخير إلا قليلاً، الأمر الذي انتشرت فيها الأمراض في مراحل مختلفة منها (الملاريا والحمى الصفراء والتيفوئيد والجذري والكوليرا الوافدة وغيرها)⁽¹¹⁹⁾، مخلفة وراءها موت العديد من سكانها.

كان رجال المدينة يرتدون السروال والدشداشة ووضع على الرأس (اليشماغ أو الغترة الكوفية) وقسم وضع اليشماغ الأسود والأبيض وعليه العقال الأسود المصنوع من شعر الماعز أو الوبر، وعلى الكتف وضعت العباءة، في حين ارتدى مترفيها ومثقبها والموظفون القميص والبنطلون، ووضع على الرأس الطربوش الأحمر، كما انتشر لبس الملابس الأوروبية بين شبابها في مطلع القرن العشرين⁽¹²⁰⁾، وبقي ساداتها ورجال الدين على لباسهم التقليدي مع العمامة، أما النساء التي قلما يخرجن من البيت فارتدين الثوب الطويل أو الزبون والهاشمي ذا أردان وذيل طويل صنع من قماش رقيق ملون بالأحمر أو الأسود أو النيلي، مزخرف من الصدر والأكمام بالكبدون من (خيوط مصنوعة من الذهب والفضة)⁽¹²¹⁾، ولفن الرأس بالفوطة أو الشيلة بالكلاّب الذهبي، يضعن العجانز فوقها العصابة السوداء، ولبسن العباءة السوداء من الحرير (البريسم) أو المصنوعة من الصوف الأسود (الجزية) ويتحلين بنخضيب أيديهن وأرجلهن بالحناء، ويكحلن عيونهن، ومن حلين الأساور والأقراط والحجول والخزامة والكلاّب، من الذهب أو الفضة، كما أكملن زينتهن باستخدام الوشم (الدك) لبعض من أعضاء الجسم⁽¹²²⁾.

استخدم سكان المنطقة النقود الذهبية والفضية العثمانية⁽¹²³⁾، منها الذهبية (الربعية) تساوي 39 قرش، والليرة تساوي 400 قرش وسميت باسم السلاطين العثمانيين كالليرة المجيدية والرشادية، والنقد الآخر (خيرية) تعادل 33 قرش واستمر تداولها حتى عام 1910م⁽¹²⁴⁾، أما النقود الفضية فهي (القرش) يعادل 40 باره، والباره كلمة فارسية تعني القطعة وتعادل اربعة أقجات، ونقد (الربع المجيدي) يعادل 20 قرش، ثم النقد (القمرى) يعادل قرشين رسم عليه الهلال او القمر شعار العثمانيين⁽¹²⁵⁾، اما نقد (المتليك) نحاسي سك في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وآخر سك من النيكل تداول في جنوب العراق باسم (وركة) ومن النحاس سك (الفلس) الذي يسمى بالتركي مانغر⁽¹²⁶⁾، وتداولت عمل اجنبية اخرى في نهاية حكم العثمانيين والاحتلال البريطانيين للعراق منها (الروبية) نقد هندي يعادل 75 فلساً، ويحمل صورة الملكة فيكتوريا، واستخدمت (أنه) سماها العامة بعانة صنعت من النيكل تساوي فلساً واحداً ثم اصبحت تساوي اربعة فلوس، ونقد (الببزة) هندي معمول من النحاس وتمثل اجزاء الاتنة، ونقد (بولات) العملة الايرانية نحاسية دائرية الشكل تعادل 3/1 اقجة⁽¹²⁷⁾.

اتخذ (الدينار) وحدة اساسية للنقد في عهد المملكة العراقية، وكان مساويا للجنيه الاسترليني، وبدأ التداول بالعملة الجديدة اعتباراً من الاول من نيسان عام 1932م، والغى التعامل بالنقد السابق (الروبية)⁽¹²⁸⁾.

ج/ الفئات الدينية الاجتماعية.**1 - السادة العلويون:**

السيد لفظ يطلق على ذرية الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) من زوجه فاطمة بنت الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحسوراً﴾⁽¹²⁹⁾، وعند علماء المسلمين أنها مشتقة من قول الرسول (صلى الله عليه وآله) (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)⁽¹³⁰⁾، وكانت تطلق كلمة سيد على كل علوي، وفي الحجاز يسمى السيد (شريفاً)، لبسوا العمامة السوداء تيمناً بالرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)، إذ روي عنه (صلى الله عليه وآله) انه لبسها، ويذكر ان الرسول (صلى الله عليه وآله) (دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء واقتدى بلبسها الإمام علي (عليه السلام))، ثم وضعها عامة الناس بتتوع ألوانها كالسوداء، البيضاء، الحمراء إلى جانب الصفراء⁽¹³¹⁾، والسادة أصبحوا عند عموم الناس ذوي منزلة رفيعة محترمة كونهم فئة كريمة النسب.

تعرض السادة للاضطهاد في أكثر العهود التي مرت على العراق، حتى اخذ الكثير منهم يخفون هويتهم عن السلطة، ثم ما لبث إن تحسنت حياتهم أيام المماليك (1749-1831م) ومثلوا المجتمع كعلماء دين ومرشدين، كلمتهم مسموعة ومحترمة حيث منحهم ذلك قوة سياسية تجاه الحكام والشعب على حد سواء، استفاد منهم السلاطين العثمانيون بوصفهم عناصر قوة بين مشايخ العشائر والجماعات المميزة في التأثير على مجتمعاتهم ولاسيما في عهد السلطان عبد الحميد الثاني⁽¹³²⁾.

وفي منطقة الهندية وهبتهم السلطة العثمانية مساحات زراعية كبيرة بدون مقابل، بغية الاستعانة بهم وقت الأزمات والحروب والصراعات العشائرية، وتكون حدود فاصلة بين بعض العشائر المتخاصمة والتأثير على رؤساء العشائر وتهدة الوضع بحكم منزلتهم ومكانتهم الدينية بينهم، كما منحهم أكثر شيوخ عشائر المنطقة قسماً من الأرض الزراعية باسم (الخمس)⁽¹³³⁾ بعدّها إن ذلك حق ديني لهم فرضه المذهب الشيعي الجعفري على المؤمنين ان يدفعوه من مداخيلهم، ولحلول البركة على الأرض والإنتاج، وأدى عنها ما يتطلب منه المذهب، والذي أفادت منه السلطة العثمانية بتقليلها من سلطة الشيوخ ومكانتهم بين أفراد العشيرة، وكان السادة محط أنظار غالبية الأفراد في تخفيف حدة التوتر داخل العشائر وخارجها وحل المنازعات بينهم والاستعادة الشيوخ مكانتهم وهويتهم بين رجال العشائر وقت الأزمات، فضلاً عن تعبئة عشائرتهم للقتال أو لعمل مشروع جماعي⁽¹³⁴⁾، ويسعى الشيخ إلى تزويج بناته لهم لطلب الرفعة والثواب، كما حصل بعمد الشيخ (استار) من عشيرة بني حسن بتزويج ابنتيه للسيد (هادي ميرزا القزويني ومحمد إبراهيم بحر العلوم)⁽¹³⁵⁾، وكان تقليد رئيس العشيرة لأحد المراجع الدينية الروحية، يلزم أفراد العشيرة جميعاً في قبول فتاويه وتوجيهاته أيام المحن أو إعلان الجهاد.

لم يشكل السادة طبقة اقتصادية ذات مصالح مشتركة، وإنما كانوا شريحة ممثلة بمختلف الوظائف الاجتماعية، منهم أصحاب عقارات أو أراض وأثرياء، وموظفون مرتبطون بسلطة الدولة.

وفي عام 1908م حيث ثورة تركيا الفتاة، ساءت أحوال السادة بسبب السياسة المقيتة للحكومة الجديدة، بعد أن ألغت الحصانات الضريبية عنهم، وقسمت أراضيهم الزراعية من جديد، وأعدت توزيعها بين الفلاحين، ومنعتهم من إشغال المناصب العليا في الحكومة⁽¹³⁶⁾، الأمر الذي نتج عنه تأثير واضح على القومية العربية وظهور الأفكار السياسية عند السادة وكبار ملاكي الأراضي في المطالبة بالحكم الذاتي، ووقف الحملات التعسفية ضدهم⁽¹³⁷⁾.

أضعف الاحتلال البريطاني للعراق النظام الاجتماعي بحكم قدرته التنظيمية الاقتصادية المتطورة، حيث لم يشأ السادة دحض أفكارهم، كونهم غير موحدين في رد فعلهم بسبب المصالح أو التنفذ الذي ارتبط بعضهم به، لكن دورهم الديني ساعد مرة أخرى بعد تآزر المسلمين من سنة وشيعة في سنتي 1919م و1920م⁽¹³⁸⁾، أن يتزعموا الثورة عام

1920م وافقت كلمتهم وساروا جنباً الى جنب يكافحون الاحتلال البريطاني في معظم مدن العراق وبضمنها منطقة الهندية.

استقر السادة معززين ومكرمين بين عشائر الهندية منذ هجرتهم إلى المنطقة، حيث استوطن السادة القزاونة والاعرجيون والكصار والمحانية⁽¹³⁹⁾ والشرفة والغرابيات مع عشائر آل فتلة الهندية، ومع فرعهم من عشيرة أبو موسى سكن السادة (البو كطيوة، الصوافي والحلويين)، وحل في السكن مع عشيرة بني حسن السادة (الاحيال، البوتقيجة، آل شوجة، البو نصر الله، البو زيد، آل سيد شهاب، العواديون، ال سيد جودة، الخرسان والطاقانيون) وسكن مع عشيرة الثروان السادة (آل ياسر والعناكشة) واستقر مع عشيرة كعب فخذ البو ذريوه السادة (آل ياسر ومنهم فريحة والمكرمون)⁽¹⁴⁰⁾ وسكن مع عشيرة كريط السادة أبو ظهير، واستقل السادة أهل العرد في أراضيهم شمال المدينة، والسادة اللاونديين⁽¹⁴¹⁾ مع عشائر اليسار شمال شرقي جدول الكفل.

لم يقتصر سكن السادة على ما هو مؤشر عند العشائر، بل توزعوا على أكثر العشائر وفي مناطق الهندية المختلفة وفي مركز القضاء، بحكم الوظيفة أو العمل أو التجارة أو في الوعظ الديني والخطابة منهم (القزاونة، الياصريون، المحانية، العلام، البجانة، ال ذهب، آل ربيع، البو معتوق والموسويين)، وكان لهم دور ديني وسياسي مشرف في التعبئة والقيادة لثورة العشرين في المركز، حيث كان بيت القزاونة ملجأً لأهالي المدينة وقت الأزمات والحروب، بحكم منزلتهم الدينية المحترمة من لدن الناس والسلطة⁽¹⁴²⁾، ويمرور الزمن أصبحت أملاك السادة عند العشائر معادلة للشيخ وربما رجحوا عليهم بحكم أنصارهم من الأعوان والفلاحين وهم يملكون مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية⁽¹⁴³⁾.

2- اليهود

هم أقلية دينية استوطنت العراق منذ عهود سحيقة، وتولوا مناصب عليا في بغداد، وعملوا بمهارة في التجارة والصيرفة، ولم يرفعوا السلاح في وجه الدولة العثمانية، وحتى عام 1813م لم ترد إشارة تاريخية إلى وجودهم في منطقة الهندية، وما عرف عنهم ان بعضهم هاجر إلى الهند ثم عاد أبناؤهم إلى العراق بصفة وكلاء تجارة عنهم، حيث مارسوا التجارة والصيرفة في قضاء الهندية بعد عام 1872م، وامتلكوا أراضي زراعية عند شرائهم لها من لجنة الإسكان المشكلة في الحلة لتسهيل مهمة إسكان عشائر الحلة والهندية ببيع الأراضي عليهم⁽¹⁴⁴⁾، وسكن عدد قليل من اليهود فيها للعمل ومتابعة زراعة أو تأجير أراضيهم.

تماسك أبناء هذه الطائفة فيما بينهم، ولم يلاقوا الأذى من الدولة العثمانية، كونها تعدهم رعايا مخلصين للسلطان⁽¹⁴⁵⁾، ومنحهم الدستور العثماني حرية الفكر والمعتقد في إطار القانون والنظام⁽¹⁴⁶⁾ وأكثر عناصرهم يعاني فقراً وتخلفاً، وكانوا لا يسهمون في الحياة العامة إلا بدور ضئيل، وشغلوا بعض الوظائف الحكومية، وداروا عملية تعليمهم وبيعهم بأنفسهم، فهم متكاتفون متعاونون فيما بينهم، ولغتهم العربية تقرأ بها طقوسهم، وطعامهم عربي، أما خرافاتهم وأمثالهم وعاداتهم أكثرها عربية⁽¹⁴⁷⁾، ولهم (كنيس) في طويريج المعتمد فيه (هارون)، هو محل للعبادة يسمى محلياً (التوراة) يقع خلف الشارع المؤدي لمدينة كربلاء، تقرأ فيه نصوص كتبهم المقدسة (التوراة والتلمود)، وتقام فيه الاحتفالات والمناسبات الدينية الخاصة بملتهم، ويدفنون موتاهم في الحلة قرب مشهد الشمس⁽¹⁴⁸⁾، ومن تقاليدهم انه اذا رزق أحدهم ببنت يخصص لها مبلغاً يومياً يجمع ليدفع عند بلوغها للزوج الذي تختاره كصداق للزواج⁽¹⁴⁹⁾، وكذلك ذبح شاة جيدة غير مصابة في يوم عيدهم، يقوم بالمهام القصاب (معلم ناجي)، وعند ظهور إصابة مرضية بها تسمى (طاريف) فترمى في الشارع وتعوض بأخرى صحيحة⁽¹⁵⁰⁾.

يدفع ذكورهم ضريبة أعناق جماعية باسم العسكرية سنوياً بعد أن ألغيت ضريبة الجزية عليهم منذ صدور خط همايون عام 1856م⁽¹⁵¹⁾، تعفيهم عن أداء العسكرية، وتكون مسؤولية جمعها على عاتق (الحاخام) في الكنيس، والذي يعفى هو من أدائها وأبناؤه والكتاب وأبناؤهم ومن شغل وظيفة عند الحكومة منهم⁽¹⁵²⁾، حيث استمدوا صلاحيتهم القانونية

في العراق منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر، بعد صدور إرادة السلطان (عبد العزيز) عام 1864م⁽¹⁵³⁾، فتساوت حقوقهم مع بقية رعايا الدولة العثمانية الأخرى.

قدر عدد اليهود في مركز المدينة بحدود ثلاثين شخصاً، وزادوا في مطلع القرن العشرين مع زيادة عدد سكانها، وأصبحوا ستون يهودياً⁽¹⁵⁴⁾، وعند تحول المدينة إلى مركز تجاري نشط، اشتغل عدد كبير منهم في التجارة الداخلية وتصدير التمور وممارسة بيع الخمر في بيوتاتهم منهم: (رحمين بن مسعودة) وصياغ (شلومو، الياهو، إسحاق موشي وداود موكي) وبزازين (سلمان رحمين، سليم ويوسف ليه) وتجار الحبوب (نسيم ومراد جوربي)، فترسخت قوتهم الاقتصادية بالتدريج في المدينة وسيطروا على أكثر الحلقات التجارية، لعدم وجود المنافس الحقيقي لهم.

اشتغل اليهود بالربا ووجد المزارعون المسلمون الغارقون بالديون فيهم ما يسد حاجتهم في شراء الأسمدة والبذور وتحسين أرضهم الزراعية، وعند عجزهم عن تسديد ما بذمتهم من ديون، وتقصير الناتج الزراعي بذلك، قبلوا مشاركة المرابي اليهودي في تملك قسم من أرضهم، وبذلك غدا اليهود يمتلكون الأراضي الشاسعة عن طريق الربا، وأشتغل أبناء العشائر مزارعين في أملاكهم⁽¹⁵⁵⁾.

وفي عهد الوالي رشيد باشا الكوزلكلي (1852 - 1856م) برزت عائلة آل دانيال (مناحيم دانيال 1846-1940م) يضمنون بعض الأراضي ويشترون الحبوب بعضها بالسلف قبل أوان حصاد الشلب، كما أجم يهود الهندية الفتته بين شيوخ الأعراب والولاة مدة حكم الوالي، ووضعوا بدءاً في استحصال الضرائب في منطقة (أبو بغال) في أخذ ثلاثة دراهم ونصف على المار هناك راكب أو يحمل على دابته القوارب، ثم زادت إلى خمسة عشر قرشاً وأحياناً عشرين قرشاً، من خلال شرطهم على الملتزم عند كفالتهم له⁽¹⁵⁶⁾.

اعلن الدستور العثماني عام 1908م شمول اليهود بحرية الدخول إلى المدارس الرسمية (للبنين والبنات) والانتماء للأحزاب السياسية والأندية العلمية التي ألفتها الأهليون في معظم أنحاء العراق⁽¹⁵⁷⁾.

وفي السيطرة البريطانية على العراق منذ عام 1917م، اظهر اليهود ولاء تاماً للحكام الجدد، واندوا المحتلين بتوريد الاطعمة كمتعهدين، وأيدوا دخول البريطانيين مدينة الهندية يوم 12 تشرين الاول 1920م، وضرب الثوار في ثورة العشرين.

شارك اليهود في المدينة في التصويت لترشيح الأمير فيصل ملكاً على العراق في آب عام 1921م، وتجمعوا مع المعنيين من رجال المدينة النخب والأشراف ورؤساء العشائر في سراي طويريج والذي كان التصويت شفويماً أمام القائم مقام، ثم يرسل إلى متصرفية الحلة بمحضر مكتوب يتضمن ذلك الموقف وكان ليهود المدينة وضع سياسي خاص عن القضية الفلسطينية حيث أسهموا مع الشباب الوطني في الإفصاح عن رأيهم المغاير للفكرة الصهيونية، فبعثوا برقيات التنديد والاستنكار على الأعمال الإجرامية التي اقترفتها اليهود في القدس في ثورة البراق في آب 1929م وتضمنت البرقية التي حملت اسم إسرائيليو الهندية (نحتج مع إخواننا العرب ونظم أصواتنا إلى لجنة الوطن المحترمة)⁽¹⁵⁸⁾.

سيطر اليهود في المدينة على معظم حقول التجارة والمال والوظائف الكبرى في لواء الحلة، وعملوا كدائنين لمواطني المدينة، الامر الذي ولد نوعاً من انواع الكراهية والحسد عند اهل المدينة ضدهم، لكن سرعان ما انتعشت الطائفة كثيراً في العهد الملكي، ونشطت أكثر في الحياة الاقتصادية والإدارية والثقافية، فقال فيهم الملك (فيصل) في خطاب في حفل الاسرائيليين (ولاشئ في عرف الوطنية اسمه مسلم ومسيحي واسرائيلي، بل هناك شئ يقال له العراق)⁽¹⁵⁹⁾.

امتلك اليهود في مركز قضاء الهندية الكثير من الدور والأراضي الزراعية المحيطة به وفي نواحيه (الكفل، ابي غرق والجدول الغربي)، فضلاً عن الدكاكين وخانات التمور ومعامل تقشير الحبوب وتسويقها، واصبحوا طبقة ثرية متميزة في المدينة، ويشغل معهم بعض من سكان المدينة الفقراء.

ظل اليهود في عاداتهم وتراثهم ومنازلهم الضيقة ولغتهم العربية نفسها المحلية في المدينة لم يشكوا حيا او تجمعا خاصا بهم، بل تناثرت بيوتهم وقلما تجد تحادد بيوتهم مع بعضهم⁽¹⁶⁰⁾، وتطبق القوانين والانظمة العراقية عليهم بلا تمييز، لهم حق في الانتخاب النيابي منذ عام 1924م وحتى عام 1952م، حيث حذفت كلمة (اسرائيلي او اسرائيلية) من قانون انتخاب النواب، بسبب هجرتهم الجماعية سنة 1950-1951م⁽¹⁶¹⁾.

تمتع اليهود في المدينة بوافر الحرية الدينية والسياسية والتجارية بعد الاحتلال البريطاني للعراق، بحكم التقارب بينهم⁽¹⁶²⁾ لما تربطهم بصلات حميمة بعد احتضان بريطانيا للحركة الصهيونية، كما شارك اليهود أهل المدينة أفرحهم وأحزانهم ومناسباتهم، وأدخلوا أولادهم المدارس الحكومية مع أولاد المسلمين، وأبدعوا في المهرجانات الرياضية والشعبية⁽¹⁶³⁾.

بلغ عدد اليهود في العراق حسب تقديرات السلطة البريطانية عام 1919م بـ(48886) نسمة عدا مدينة السليمانية، وحدد عددهم في لواء الحلة التابعة لها الهندية بـ(1065) نسمة⁽¹⁶⁴⁾.

علاقتهم الاجتماعية جيدة مع سكان المدينة وشاركوهم في المناسبات كلها، مبتعدين عن السياسة ونتائجها، فلم يعلنوا أرائهم عن مشروع تقسيم فلسطين عام 1937م وأحداث ثورة مايس عام 1941م، حيث لم يصيبهم الأذى والاعتداء بعد فشل ثورة مايس كما حصل في مدينة بغداد (يوم الفهود) في 1 و2 حزيران 1941م

والتزموا بقرار الأحزاب العلنية في المدينة في الإضراب العام الذي شمل مدن العراق جميعها يوم الجمعة 10 مايس 1946م احتجاجاً على تقرير لجنة التحقيق الانكلو-أمريكية الذي تضمن إدخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين، ورفع القيود عن هجرة اليهود إليها مع حرية شراء الأراضي⁽¹⁶⁵⁾.

تأثر يهود الهندية بالأحداث التي شهدتها بغداد بعد اندلاع الحرب العربية الصهيونية عام 1948م، وإعلان الحكومة العراقية الأحكام العرفية وخروج مظاهرات اليهود الاحتجاجية في 23 تشرين الأول 1949م وما نتج عنها من أعمال العنف⁽¹⁶⁶⁾، وتهريب اليهود العراقيين إلى فلسطين، حيث ولد ذلك ردود فعل شديدة عند الشعب العراقي والأحزاب العراقية التي طالبت بتطبيق القوانين العراقية على من يخرقها من اليهود أو التآمر مع الكيان الصهيوني، والذي أقر المجلس النيابي المصادقة على قانون ذيل مرسوم إسقاط الجنسية العراقية رقم 62 لسنة 1933م في 4 آذار 1950م ونشر في جريدة الوقائع العراقية⁽¹⁶⁷⁾.

غادر يهود المدينة جميعاً إلى خارج العراق باستثناء (منشدي منش) بعد أن باع عدد منهم أملاكهم وعفشهم، والآخرون بقيت أملاكهم بأسمائهم لحد الآن حيث سيطرت الدولة عليها باسم (أملاك مجمدة).

بلغت أعدادهم في المدينة رسمياً وفق إحصائية نفوس عام 1947م وحسب الجدول الآتي والذي لا يشمل سن اقل من خمس سنوات⁽¹⁶⁸⁾.

جدول نفوس اليهود في مدينة الهندية

مركز قضاء الهندية

المنطقة	عدد الذكور
تويهية	1
أبو بغال	1
مجموع قرى (3)	9
المجموع	11

ناحية الجدول الغربي

المحلة	ذكور	اناث
الكص	28	16
سيد حسين	1	
شيخ حمزة	1	
محرم عيشه	9	7
الطنبي	1	
المجموع	40	23

والجدول الآتي يحدد حجم ملكية المالكين اليهود في الهندية⁽¹⁾.

ت	المالكون اليهود من الأراضي والعقارات	حجم الملكية
-1	شاؤول داود رحمين عقيرب	779
-2	شاؤول شلومو رحمين عقيرب	774
-3	شوع الياهو يهودا	1044
-4	إبراهام الياهو يهودا	960
-5	روزة يهودا الياهو يهودا	840
-6	صالح يهودا الياهو يهودا	780
-7	روبين يعقوب روبين يهودا	300
-8	صالح منشي روبين يهودا	300
-9	خاتون يعقوب روبين يهودا	300
-10	رجحة يعقوب روبين يهودا	288
-11	فرحة يعقوب روبين يهودا	288
-12	شلومو يعقوب روبين يهودا	288
-13	يهودا يعقوب روبين يهودا	276
-14	شاؤول روبين يهودا	276
-15	يعقوب عزرا الياهو نورائيل	1020
-16	رفقة حسقيل صالح عزرا الياهو نورائيل	780
-17	فرحة صالح دانيال	156

ثانياً: مجتمع عشائر الريف، تقاليده وعاداته في منطقة الهندية:

1. العشائر المستوطنة ارياف منطقة الهندية:

اغلب العشائر العراقية هاجرت الى مناطق الهندية ، لظروف قاهرة امت بها في موطنها الاصلي من قلة المياه او الصراعات الدموية في ما بينها حول السيادة والارض الزراعية، ولنجاح حفر مجرى نهر الهندية في نهاية القرن الثامن عشر، وظهور اراض زراعية جديدة جففت من المياه، شجعت العشائر على النزوح اليها من مختلف المناطق المتضررة بقلة المياه على نهر الحلة والديوانية والدغارة، وخر من منطقة (الحويزة) المتضررة سياسياً برسم الحدود بين الحكومتين العثمانية والارانية عام 1847م.

منذ ذلك الوقت وحتى اليوم لم يظهر تغيير على مكان سكن العشائر الحالي الا ماندر من بعضها في العهد العثماني، بسبب سياسة المحتل (فرق تسد) وتاجيح الصراعات العشائرية بغية احكام سيطرتها المركزية عليهم وجبي الضرائب المختلفة، وانتقل معهم حفظة الانساب (النسابون) وتتنحصر اغلبها بالحفظ الشفهي، ولما ظهر الجانب التوثيقي (الكتابي) فضلا عن حجب الدولة ذلك لاسباب سياسية او عرقية، لذا نجد خلال القرن العشرين ظهرت تبدلات كثيرة في انساب وموطن تلك العشائر، واجتهاد اخرين في ايجاد انساب جديدة تكاد يكون فيها تغيير بسيط في النسب او بابعد من ذلك وحسب قوة العشيرة ومكانتها، ويدرجها ضمن العشائر غير معروفة النسب الصحيح، وازداد المنتمون الى العشائر من اصول اجنبية بحكم مواقعهم الادارية او السياسية انسابا غير صحيحة لشخصيات بعض العشائر حتى يكسب بها صحة النسب ويتبوأ مكانا عشائريا فيها او لكسب مادي.

2. المجتمع العشائري الريفي:

والمجتمع العشائري يضم خليطاً معهم من باقي العشائر المتحالفة والسادة وفي بعضها من اليهود، فهم يمثلون المعاني العربية الاصلية كالنزوح الى الحق والخير وضروب النجدة وحماية الجوار (الاستجارة او الدخالة)، وقيم عظيمة معبرة عن شخصية المجتمع، من ابرز سمات هذا النمط الاجتماعي هو (الغرس والزرع)، يرتبط ابناء الريف بارضهم التي يزرعونها بمختلف المحاصيل الزراعية، حيث الصق الفرد الريفي بمكانه بحكم المغارسة، وجعلته ذا علاقة بالملك والحكومة والتزامه بدفع ضرائب زراعية للدولة وخضوعه لتنظيم رسمي في حياته اليومية داخل القرية، وانعدام روح الغزو وعني بتربية المواشي، وبذلك يتألف مجتمعهم من ما يلي:

أ. جماعة الملاكين:

منهم الشيوخ يأتمر بأمره وتدين له العشيرة بالولاء، ويعني بالدفاع عن عشيرته ويفض المنازعات والخصومات، واصحاب الاراضي والملاكين للمواشي والاعنام، لهم نفوذ عال للسيطرة على الفلاحين، ومركز اساسي في كيان العشيرة، وازاء اتصال العراق بالعالم الخارجي وخاصة بريطانيا في العشرينيات من القرن العشرين، فقد الف اكثر الشيوخ حياة المدن وملذاتها في بغداد ومنهم من سافر الى الدول الاوروبية او العربية لقضاء اشهر الصيف هناك حيث ينفقون الاموال الطائلة، فزاد تطلبهم للمال، ثم تسلطوا في نهاية العهد الملكي على الفلاحين واستعبدهم، واحكم (قانون دعاوى العشائر) سيطرتهم، واعلى كلمتهم واشتركوا في البرلمان واتصلوا برجال الحكومة وتقربوا من الاسرة المالكة، فاصبحوا الحاكمين بامرهم في مزارعهم وقراهم وتنفذ الحكومة اوامرهم، لهم من العبيد حراس (الحوشية) يشوون بسياط جلود من لا ينفذ اوامر الشيخ⁽¹⁶⁹⁾.

ب. جماعة السراكيل والوكلاء:

ومنهم مساعدو الملاكين في ادارة املاكهم، وايصال اوامرهم وتعليماتهم الخاصة بالادارة والزراعة وغيرها الى الفلاحين، ويتقاضى جزءاً من الغلة من الفلاح والملاك لقاء خدماته، تتراوح حصته بين سدس الغلة وعشرها، وفي بعض المناطق يمنح بدل حصته قطعة ارض من المالك تسمى (الطليعة) يتوجب على الفلاح زراعتها⁽¹⁷⁰⁾.

وقد اتسعت سيطرتهم في السنوات الاخيرة لغياب الشيوخ عن اراضيهم، فحيا حياة اقرب لحياة الشيوخ والملاكين المترفة، وغذائهم من الارز المطبوخ ونوع من (المرق) ويسكبون الدهن على الارز اثناء تناول الطعام، من عاداتهم عند اقامة المأدبة لاشراف القوم يضع رأس الحيوان المذبوح فوق الصحن امام اشرفهم تقديرا له.

ج. جماعة العمال الحرفيين:

ومنهم الممتنون لحرف يدوية موادها بسيطة (سعف النخيل) منها الخوص والجريد، يشتغل بها في دورهم ويساعدهم اعضاء الاسرة بحكم مهنتهم المتوارثة عندهم منها (الحياكة، نسج الخوص واعمال الجريد).

د. جماعة الفلاحين:

المستخدمون في فلاحه الارض الزراعية التابعة للملاكين، لقاء نسبة معينة من انتاجهم الزراعي او لقاء عمل لصالح الملاك لفترة زمنية معينة ودفع ضرائب لهم لقاء رعي مواشهم واغنامهم على ارضه، وعيشة الفلاح بدائية محروما من ابسط وسائل الراحة وبعيدا عن ثمرات الحضارة العصرية، يسكن الاكواخ المعتمة المصنوعة من القصب والبردي او سعف النخيل (الصرائف) لباسهم بسيط، يرتدون رداء من الخام في الشتاء والصيف وعباءة صوف و(يشماغ) كوفية وعقال، لتفارق هذه الملابس جسمه الابعد ان تبل ويصبح ارتداؤها غير ممكن ويتمنطق كل منهم بحزام من صوف الغنم (شرباك) تتدلى اطرافه وراء ظهره يعلق به الخنجر او (المكوار)، ونادرا ما نجد من افراد العشائر يرتدي حذاء، واثاث بيته بسيط (طنجرة لطبخ الرز، مرجل لغلي الشاي، بعض الصحن النحاسية، اقداح الشاي، بساط غليظ من النسيج محلي (غليجة) وصندوق خشبي لحفظ الثياب)، وغذاؤهم من البساطة لايزيد عن خبز الشعير (الحنطة عند الموسورين منهم) وفي مناطق زرع الشلب، فاكثر غذائهم من خبز الدنان المخلوط بقليل من الرز فيجعل كالعجين ويحمى بالنار على (الطابق) ويسمى خبز الطابق⁽¹⁷¹⁾.

3. من مظاهر الحياة الاجتماعية:

- **العراضة:** اجتماع الخيل معترضة تلعب ونساء القبيلة امامهن، ففي الافراح يكثر القصيد الذي فيه تشويق للشباب على الزواج ونعوت البنات الجميلات، وتجري العراضة في الحروب والنفير، وتشجيع موتاهم من المعروفين والرؤساء.
- **المرأة:** غير متعلمة (امية) تتحمل تكاليف واعباء ثقيلة اكثر مما يقوم به الرجل، من مشاق الزراعة في الزرع والحصاد والدياسة ونقلها وهي تقتلع الاشواك والنبات الطفيلية من الارض الزراعية، وتحلب البقر وتعلمه وتنظف محله، وتخرج الى التحطيب وتحضر الغذاء الى زوجها، وتقوم بالعجن والخبز، وجرت التقاليد ان لايتقدم على البنت لخطبتها غير ابن عمها، ومن حقه (النهوه) في حالة تقدم غريب لخطبتها، واذا لم يندرع تصل الحال الى القتل، وعند ارتكاب الرجل لجريمة تستحق الفصل فيقدم من بناته او بنات اقاربه عددا محددنا فصلا للجريمة، والمرأة (الفصلية) تلاقى ماتلاقيه من الذل والهوان عند من سيقنت كالشاة لهم، وان ولدت ولدا تعد فاصلة كما لو ولدت بنتين فلها الحق ان ترجع لاهلها ان شاعت وان كانت عاقرا او ماتت قبل الولادة فالل المقتول حق المطالبه بغيرها⁽¹⁷²⁾.

وفي حالة فرار البنت (نهبه) فيعمد اهلها الى دلال القهوة فيقلبها وينزع عقاله من رأسه دلالة الذل والانكسار، هائما لايستظل في مكان الا ويبحث عنها حتى يجدها ويقتلها ليرفع عنه العار، وفي بعضها يقطع كفها ويعلق على المضيف برهانا لغسل العار من جراء فعلتها، وعند بعض العشائر يقتل الناهب وياخذ من اهله فصل النهبه⁽¹⁷³⁾.

المرأة الريفية تكتفي بارتداء عباءة الصوف وتستر شعرها ورقبتها بقناع اسود (القوطة) وتسير حافية القدمين في اغلب الاحيان، معزولة عن مجالس الرجال بعيدة عن مجتمعاتهم، محدودة الحرية خاضعة لارادة اهلها، ليس بإمكانها ان تتزوج بمن تختاره، وانما تتزوج بمن يريده ابوها او اخوتها.

بقيت المرأة في عزلة عن الرجال داخل بيتها وخارجه في مناطق الريف والمدينة، ولم يبق للمرأة سبيل للترويح عن نفسها سوى الزيارات الجماعية للأهل والأقارب التي يأذن الزوج بها، أو الذهاب للحمام العام لنساء المدينة بعد التستر من أعلى الرأس حتى أخمس القدم، الأمر الذي انعكس بشكل عام على مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي للمرأة⁽¹⁷⁴⁾.

• **الإرث:** في قواعد الإرث المتبعة عند عشائر الفرات عدم الالتزام بالشرع الاسلامي، الاخوة لا يرثون بالتساوي والمرأة لا ترث، ويجب على الاخوة التنازل عن الثلث لاكبرهم وتسمى حق (الكبرة) لانه يلتزم بنفقات وحاجيات اخوته واخواته، ثم تجري القسمة بينهم بالتساوي، وان مات الاكبر ورث الثلث اكبر الباقيين، وقد يقسم بعض الاخوة المتكافئين او الذين هم من ام واحدة التركيبة بكاملها محروما منها الاخوة الصغار، والتي كثيرا ماتحدث هذه الاوضاع الخلاف بين الاخوة التي قد تصل الى قتل بعضهم البعض، وقد يوزع الاب قطعته الزراعية على اولاده وتستمر مباشرتها بعد موت ابيهم كل بما في يده⁽¹⁷⁵⁾.

• **الاجرام والفصول:** هناك قوانين خاصة بالعشائر التي اقرتها الحكومة يعاقب المجرم بموجبها، المأخوذة عن الاسلاف وتسمى (سواني)، ولا يقدم المجرم الى المحاكم المدنية، من قتل من غير عشيرته، فلأل المقتول وكل افراد عشيرته الحق في ان يقتل أي شخص يصادفه من عشيرة القاتل، ولحسم هذه القضية سنت قاعدة لحسمها، في ان يؤدي آل القاتل (الفصل) بدل الدم المراق وبذلك سقط حق المعتدى عليه، وعادة يجمع الفصل من افراد العشيرة بكاملها، والقاتل يدفع منه ما يدفعه غيره، واذا المقتول من عشيرته فان القاتل يدفع لوحدة الفصل.

والفصل يدفع في مضيف الشيخ بحضور لجنة من السادة واعيان العشائر، يقوم شيخ عشيرة المقتول بضيافتهم من مبلغ الفصل (فرشة)، فان قبل الشيخ المبلغ انتهى كل شئ ويكون آل المقتول بأمن، وقد يكون الفصل بالنساء (فصلية) تقدم عشيرة القاتل بعض بناتها لذوي القاتل ليتزوجهن ال المقتول، وتكون عشيرة القاتل اخوالا لاولادهم فتتهي الضغائن والاحقاد، كما يجوز الفصل من النقد او البنات.

اذا قتل احد اصحاب الاراضي اخر من عشيرته فيجب عليه ان يغادرالعشيرة لمدة سبع سنوات مع تقديم (الفصل) ويتصرف ذوو القتيل بالارض طيلة سني المغادرة (الجلوة) وهناك احكام اخرى على السارق او المعتدي بادوات جارحة او الاعتداء على الشيخ او عائلته وغيرها، تختلف عقوباتها بين السجن او الفصل بمبلغ او جلوه⁽¹⁷⁶⁾.

الاتهام بعبودية الاعمام او الاخوال يؤخذ بها في المحافل العشائرية، فقد تتوجب على المتهم اثبات بطلان التهمة بالشهود، فان لم تثبت التهمة يستحق الفصل، وقد حصل ان اتهم احد رؤساء عشيرة جليحة في الهندية احدا بالعبودية من عشيرة معروفة، فاثبت المتهم بطلان الاتهام، فحكم له المحكمون بتقديم بنتين له و(160) ليرة، كون المتهم من طبقة الرؤساء⁽¹⁷⁷⁾، والفصل للقتل المتعمد من اسرة الشيخ لها قواعد خاصة وصعبة، وكذلك لو اعتدى عليهم احد، واذا رفع الفلاح صوته على الشيخ فعقوبته شديدة مع دفع الفصل للشيخ وقد يصل الى ضعف عانده المالي السنوي، وتصل في بعضها الى سجنه⁽¹⁷⁸⁾.

وقتل الكلب عمدا وجب الفصل على قاتله بقواعد خاصة ومبالغ فيها، والدخن هو فصل الكلب المقتول، حيث يرفع ويشد الكلب الميت من ذيله، ويسكب القاتل عليه الدخن حتى يغطي الكلب بكامله، واحيانا يدفع مبلغا معيناً او يقدم احدي بنات اقاربه فصلا عن الكلب لصاحب الكلب⁽¹⁷⁹⁾.

لايحكم بفصل السارق الذي قتل ساعة ارتكابه جرم سرقة احد افراد عشيرته، ويحكم بكامل الفصل او نصفه عند البعض للسارق الذي جاء لسرقة عشيرة اخرى فقتل، ويجمع الفصل من عشيرة القاتل ومنهم من لايشترك في هذا الفصل من افراد العشيرة.

• **الاحوال الصحية والثقافية:** انتشر مرض الملاريا بين سكان الارياف وخاصة القريبة من المزارع والاهوار والمستنقعات، الذي يؤدي الى انحطاط قوى المصابين وفقر الدم بسبب تلف كريات الدم الحمر والى تضخم الطحال، وقد اوردت جهات رسمية احصائية لهذه الاصابات في عموم العراق سنة 1946م و1947م، بوجود اكثر من (700.000)

اصابة، وفي سنة 1948م، اكثر من (600.000) اصابة، وفي سنة 1949م نصف مليون اصابة، ونشر تقرير البنك الدولي الصادر سنة 1952م عدد الوفيات بسبب الملاريا بـ(50.000) وفاة في السنة⁽¹⁸⁰⁾.

ومرض التراخوما هو الاخر الذي يصيب منظمة العين ويولد فيها حبيبات صغيرة او كبيرة، ينتشر هذا المرض في المحلات القذرة وبسبب التغذية الناقصة، هناك الكثير من الامراض (البلهارزيا، الانكلستوما والسل) ترجع اسبابها الى عدم اهتمام الدولة بالخدمات الصحية في الريف وانحصار الاطباء والمستشفيات في بغداد والمدن الكبيرة، فضلا عن لجوء اغلب سكان ريف المدينة في العلاج الى الاستعانة بالشيوخ والسحرة وطب الاعشاب لشفاء امراضهم وعلاج افاتهم.

والتعليم هو الاخر لم يصل الى مناطق الريف وظل اطفالهم بعيدين عن المدارس واقتصر على بعض ابناء الشيوخ والذوات، وفي الغالب اميون جميعا تقريبا، وعلى الرغم من ذلك فانهم كانوا ذوي ذكاء عال وقابلية ذهنية كبيرة وفراسة خارقة وعلى قيم انسانية عربية واضحة في مجتمعاتهم⁽¹⁸¹⁾، وعرقلة انتشار التعليم في الريف ينبع من مشاكل البلاد الاقتصادية والاجتماعية، فالفلاح العراقي نتيجة النظام الاقطاعي يضطر الى تشغيل ولده معه في الارض الزراعية بدلا من ارساله الى المدرسة، وكثيرا ما يعتمد الاقطاعيون الى مايحول دون انشاء مدارس في قراهم لعلمهم ان الفلاح المتعلم لايمكن استغلاله بالسهولة التي يستغلون بها الفلاح الجاهل، ولان المدرسة تحرمهم من الايدي العاملة في مزارعهم، وان وجدت مدارس في نهاية الاربعينيات في المنطقة، الا ان ابنيها صرائف بالية او بيوت من الطين واللبن وجذوع النخل المتداعية، خالية من الاثاث الضروري ومن الساحات ووسائل الايضاح والراحة، وحتى اعداد المعلم الريفي ناقص، وثقافته سطحية ومناهج التعليم في الريف لا تختلف عن مناهج التعليم في المدن، مع ما في المحيطين من فارق كبير، وعموما قلما نجد الثقافة او تخرج الطلبة من المناطق الريفية خلال تلك الحقبة من العهد الملكي.

جدول نفوس النواحي التابعة للقضاء لعام 1947م والذي لا يشمل اشخاص سنهم اقل من عشر سنوات⁽¹⁸²⁾.

ت	الناحية	النفوس		
		ذكور	اجانب	اناث
1	ابو غرق	9500	-	10428
2	الكفل	10046	25	11979
3	الجدول الغربي			
	تويهيية	502	1	613
	البيض	436	-	435
	الرجبية	594	-	569
	ابو بغال	473	1	490
	الدخانية	633	-	824
	مرادفيه	413	-	480
	مجموع قرى (3)	10954	9	11873
	المجموع العام لنفوس الجدول الغربي	14005	11	15284
	المجموع العام لنفوس النواحي	33551	36	37691

4. الاعراف والتقاليد العشائرية:

تشابهت العشائر في أعرافها وتقاليدها والخدمات التي يقدمها أفرادها لعشيرتهم، حيث أصبحت رابطة النسب الأصلية جوهر النواة العشائرية، والصفة المؤثرة في أعرافها وعلاقات الأسر في صلة القرى التاريخية⁽¹⁸³⁾، وتميزت العشائر بولائها لشيخها وطاعة أوامره، فهو يحتل مركزاً أساسياً في كيان العشيرة ويفض النزاعات ويقودها في الحروب.

يعد المضيف أو ما يعرف بـ(دار الضيافة) هو مكان لتجمع أفراد العشيرة وقت الأفراح والمناسبات الدينية وإقامة الفواتح أو لانطلاقه المقاتلين منه وقت الحرب، ويبنى على أرض مرتفعة عليها الركائز المجمع من القصب على شكل حنايا يكون عددها فردياً للاعتقاد السائد أن الفرد دليل اليمن في الاستخارة⁽¹⁸⁴⁾، أما وسعة المضيف فأنها تتبع مقدار ثراء صاحبه، ويسقف بالبوراري والبردي، ويوضع كانون القهوة في الوسط يجلس الفلاحون في ما يلي الكانون، ويجلس الوعاظ والرؤساء والضيوف مقابل الكانون على الابسطة المعمولة محلياً (غليجه)⁽¹⁸⁵⁾، وتنتشر عادة التدخين بينهم حيث يستعاب على الرجل الممتع عن التدخين، ولا تخلو مضايغ الرؤساء من العبيد الذين يقدمون الخدمات لرؤسائهم وضيوفهم، والوقوف سداً منيعاً في الحفاظ على ساداتهم وقت الحروب والغزوات⁽¹⁸⁶⁾، والعبيد لا تصاهرهم العشائر، وليس له ملك خاص وإنما لسيده الحق في التصرف فيما يملكه العبد من كده وشغله الخاص، والسيد القاتل للعبد، غير ملزم بدفع الفصل لذوي المقتول.

وسادت الدخالة والالتجاء عند العشائر بإيواء الفار من العقاب بسبب ذنب أو جرم قام به، فيلتجئ إلى احد رؤساء العشائر أو لأي فرد من العشيرة، حيث تجيره العشيرة مهما كان جرمه ويقال للمتجئ (استجارة)⁽¹⁸⁷⁾، وكثيراً ما سببت الدخالة مشاكل وحروب عديدة وخسارات في الأنفس والمال.

كان بين عشائر المنطقة عوارف ومحكمين مهنتهم التحكيم وإقامة الصلح وفض النزاعات والخصومات العشائرية من منطلق (الصلح سيد الاحكام) وممن تميزوا بذلك: شيوخ العشائر (استار آل شخير وجعفر الصميدع) من بني حسن و(ثامر آل مخة) من الدعوم و(عبود آل موسى) من آل فتلة و(موسى آل ثعيب) من بني طرف، حيث أسهموا بحل الكثير من النزاعات والخصومات العشائرية والشخصية التي ظهرت في وقتهم⁽¹⁸⁸⁾.

وفي القرى ارتدى الشيوخ والرؤساء أفخر الألبسة الحريرية والصوفية والأحذية الأجنبية ووضعوا خواتم في أصابعهم ينقش عليها أسماءهم، يستخدمه الأميون كختم توقيع⁽¹⁸⁹⁾، أما الناس العوام فكانوا يلبسون الدشداشة البسيطة التي تجد في بعضها آثار خياطة الممزق فيها أو رقعها، مع وضع العقال فوق اليشماغ على الرأس، والفقراء منهم يضعون على الكتفين والجسم عباءة من الصوف (الكنبك) لرخص ثمنها وأكثرهم حفاة، ويتمنطق بعضهم بحزام من صوف الغنم يعلق به الخنجر أو (المگوار)، ومثريهم يحاك له ثوب من غزل صوف الغنم (زويني) يلبسه وقت الراحة⁽¹⁹⁰⁾، ونساؤهم يظهر عليها الحشمة، يرتدين الثوب الطويل أو الزبون ويلفن الرأس بالفوطة أو الشيلة بالكلاب، ويلبسن العباءة الصوفية السوداء أو ألوان صوف الأغنام الداكنة، وعند خروجهن في أثناء المناسبات أو الاحتفالات، يخرجن ملتحفات متبرقات أو يضعن الخمار على وجوههن، وفي الأعراس يضعن القناع وهو غطاء من القماش يغطي الرأس والوجه معاً، ويتحلين بتخضيب أيديهن بالحناء ويكطن عيونهن، ويلبسن الوردية أو خزامة في أنوفهن من الذهب ويعلقن أقراط ذهبية (تراجي) في أذانهن، ويلبسن الأساور والخلاخيل الثقيلة⁽¹⁹¹⁾، واستخدمن الوشم لإظهار الجمال، حيث اتخذت منه بعض الأفخاذ العشائرية رمزاً خاصاً بهم⁽¹⁹²⁾.

تدفن العشائر موتاهم في مقبرة النجف، والفقراء منهم يدفنون بجوار أقرب سيد أو عالم ديني في محل وفاته، وعند موت احد الوجهاء أو الرؤساء يجتمع أفراد العشيرة والعشائر المتحالفة والمجاورة حيث تستعرض تلك العشائر المار بها موكب الجنائز بالهوسات التي تتضمن مفاخر الراحل وكرمه، وترفع الجنائز على الأيدي بمسير إلى خارج منطقتهم، وبعض المشيعين يركبون خيولهم ويطلقون العيارات النارية من بنادقهم في الفضاء، وتنقل الجنائز بالسفن إلى مدينة الكوفة

ثم بواسطة العربات تجرّها الحيوانات إلى النجف، ويقام ذبّ الميت الفاتحة بنصب الخيام لمدة ثلاثة أيام أو سبعة أيام، يقرأ فيها القرآن الكريم ويقدمون للمعزين الطعام طوال مدة بقائهم، وفي المقابل يحضر كل معزي معه السكر أو البن أو الشاي أو الأغنام لأهل الميت لمساعدتهم (واجب)، وكثيراً ما ينهال الشعراء الفقراء على فاتحة الوجهاء أو الشيوخ لإلقاء قصائد الرثاء والثناء على الراحل، فينالهم بعض العطاء، كما يلبس أفراد عائلة المتوفى السواد تعبيراً عن الحداد، ويصنع كل أفراد العشيرة الكوفيات بالنيل، ولا يحلقون اللحي والرووس حتى نهاية أربعين يوماً على الوفاة⁽¹⁹³⁾.

وفي الأعياد يحتفل أفراد العشائر في عيدي الفطر والأضحى، حيث يزار السادة والشيوخ في مضايهم من لدن السراكيل والوعاظ والفلاحين والعشائر المجاورة، وتقدم لهم الحلويات والقهوة، وجرت العادة أن يكرم الوافد للمضيف مبعثاً لقهوائى المضيف، والذي لم يستطع إحضار المبلغ يخجل من الذهاب لمعايدة السيد والشيوخ، وتؤدي مجاميع المعايدين من الفلاحين المجاورين هوسات بواسطة (مهوال) تشيد بمفاخر الشيخ وأجداده وسجاياهم والتي تسمى بـ(العراضة)⁽¹⁹⁴⁾، بعدها تنحر الجزور ويقام الشاي لهم وجبة الغداء، ثم تعاد العراضة ثانية عند الانصراف، وفي اليوم الثاني يذهب الشيوخ لمعايدة المحالين لهم من السراكيل والعشائر المجاورة في لبس حلة جديدة، ويذهب الفرسان بعد المعايدة إلى ساحة الطراد (الموجب)، يصطف الفرسان وكل يحمل بيده عصاً، يختار كل منهم من ينازله في السباق بإسماعه كلمات منها (هذي كصايب خطيبتك) (هذا فجان فرسك) فان اتقيا على الطراد بدأ السباق بركض احدهم ويلحقه الثاني فان أدركه رفع عقاله أو كوفيته بعصاه، معلناً انتصاره، والفوز عظيم عندهم تفتخر العشيرة به، وفي مكان آخر يجتمع المشاة بحلقة يلعبون على أنغام خاصة تسمى (الجوي) ويقف وسط الحلقة مزمر بيده (المطبغ)، ويرأس حلقة الجوي غلام جميل طويل الشعر وعلى رأسه قلنسوة ملونه⁽¹⁹⁵⁾.

والزواج كانت تحكمه بعض التقاليد الموروثة منها، ان الشاب يعتبر ابنة عمه ملكه الخاص وزوجه، وان لم تكن له بنت عم يتقدم على إحدى بنات العشيرة فإذا كان الجواب سلباً فيصرف النظر عنها، وان أجيب فيرسل (المشيه) المؤلفه من الوجهاء والسادة للحصول على موافقة ولي أمرها، ثم يقدم الخاطب مبعثاً ملفوفاً بمنديل مع مسكوك فضي دليلاً لليمن، وفي ليلة الزفاف تؤخذ الزوجة بصحبة نساء الزوج، تركب مع بعض أقاربها فرساً في المناطق البرية وزورقاً في المناطق المائية، يتقدم موكبها الفرسان والمهوال وتطلق العيارات النارية في الفضاء، وفي بيت الزوج تهيأ القهوة والعشاء ويقام الغناء والرقص حتى منتصف الليل، يغادرهم الزوج للقبيا زوجته، وبعد مدة وجيزة يعود إلى المضيف ليتلقى تهاني وتبريكات المهنيين، ويبقى سبعة أيام لا يفارقهم إلا ساعة النوم، وفي المقابل يقدم له معارفه وأصدقاءه الهدايا كالأغنام والرز والشاي والقهوة والسكر أو مبالغ نقدية⁽¹⁹⁶⁾، وعلى الرغم من هذه المظاهر الاجتماعية السائدة في الزواج، إلا أن حياة المرأة الريفية أتعس من حياة المرأة الحضرية، لما تقوم به من أعمال مرهقة وخضوعها لسلطة الزوج المطلقة، لاسيما إذا كانت (فصلية)⁽¹⁹⁷⁾.

تأثرت المرأة طوال العهد العثماني والبريطاني والحكم الملكي بالعادات والتقاليد الباليين، إذ ينظر إليها في مستوى أدنى من مستوى الرجل، وحرمت من أبسط الحقوق كاختيار زوجها، حيث يفرض عليها الزوج وكثيراً ما يكون ابن عمها أو اقرب المقربين إليها، أو شخصاً لم تراه ولم تعرف عنه شيئاً في أخلاقه وسيرته الاجتماعية⁽¹⁹⁸⁾.

الخاتمة

وجد الاستيطان في منطقة الهندية مساحة يابسة صغيرة تحيطها المساحات المائية الواسعة، إذ ساعدت الحركات الجيولوجية (التكتونية) في التغير التدريجي لمستوى الأراضي، مما أدى إلى تغيرات في انحدارها ومجرى نهر الفرات الجديد نحو الغرب، وساهم العامل الاقتصادي على ظهور مستوطنات زراعية على محيطها عند انحسار المياه عنها، فضلاً عن التقاء طرق المواصلات المائية عند أطرافها، فساهمت هذه العوامل في نمو سكاني سريع افاد من فائض الإنتاج الزراعي، وتخصص سكانها في أعمال حرفية وزراعية نتج عنها تقسيم العمل والتوسع في البناء وطرق المواصلات البرية

والمائية، كما أضاف العامل الديني لها قوة اقتصادية متميزة لتوسطها مدينتي النجف وكربلاء، ومرور الزائرين فيها عبر نهرها القريب منهما.

زادت كثافتها السكانية نتيجة الهجرات الاسرية من باقي مدن العراق، و انتقال بعض أهل الريف إليها، فأعطاهما نمواً سريعاً في سكانها و عمرانها اذا ما قورن بمعدلات نمو غيرها من المدن العراقية، و تفاعل و تنافس سكانها على امتلاك الاراضي التي استجبت بحكم التطور المورفولوجي، فحقق التغيير التدريجي في انماط الحياة الحضرية و التطورات العمرانية من حيث نمط المعيشة و طراز البناء، فضلاً عن تأثير موروث المدن المجاورة لها (الحلة،كربلاء و النجف) على نمط الخبرة في تنامي و تكامل الاسواق ومحلاتها البسيطة و انشاء طرق المواصلات معها، واقتباسها لنماذج الابنية الحديثة التي أدخلها العثمانيون للعراق في عهدهم الاخير ثم الاحتلال البريطاني.

ظهر التطور الاجتماعي و العمراني فيها حسبما تهيأت الظروف السياسية من حيث الاستقرار و الهجرات اليها ذات المردود الاقتصادي اولا و اهتمام الحكومة بتهيأت المستلزمات الخدمية و العمرانية ثانياً، فقد حددت بأربع مراحل مورفولوجية بعضها استغرق مدة طويلة و اخرى قصيرة تبعا للتأثيرات السياسية و الاقتصادية.

حافظت المدينة على تجمعاتها السكانية على الرغم من خلفياتهم المتباينة اجتماعياً، فبرزت العلاقات الشكلية و المنفعة المتبادلة، فشعر الفرد فيها انه ضائع بانتمائه العشائري او السياسي في جمع كبير، الامر الذي برز تركيزه على (التنشئة الاجتماعية) في تمسك الاب في حصر مهنته في ابنائه(تتقل المهنة افقياً) نتج عنه تركيز الاعمال او الصناعات البسيطة بيد اسر متخصصة، بانث على انتاجها الجودة و المتانة، و بذلك حافظت المدينة على الارث في الاعمال الحرة و الفنية بالأصالة والابداع في عالم المهنة، في حين بقي المجتمع الريفي تحكمه العادات والتقاليد المتوارثة البالية، دون التأثير بالمظاهر الحضارية المدنية، وزادت في ثقلها القوانين والاحكام التي ارساها الاسلاف على مجتمعهم من مظاهر التخلف التي حماها المستعمرون لتحقيق اهدافهم في المنطقة.

كانت مساكنها و ابنيته البسيطة والمورثة في استخدام سعف و جذوع النخيل و القصب و البردي، تداخلت معها المساكن البدوية(الخيام)، التي حكمتها الظروف المناخية السائدة، و بمرور الوقت تطورت ابنيتهم بثوابت مواد الاستخدام (الطابوق و الجص) بمراحل مورفولوجية ساهمت الحكومة بنصيب اكبر في الانجازات المعمارية و التطورات الحضارية نسبياً مقارنة بالمدن العراقية الاخرى، و التي بقيت بعضها شاخصة الى الان.

المصادر والهوامش

- 1 - انظر خريطة رقم (1).
- 2- صادق صالح العاني، الأطلس العام، مطبعة الرصافي، بغداد-2001م، ص 23.
- 2 - اسحق نقاش، شيعة العراق، المكتبة الحيدرية، مطبعة أمير، قم- 1419هـ/1998م، ص44.
- 4- صدر قانون تملك الاراضي (الطابوق) في عهد الوالي مدحت باشا (1869-1872م) تبقى الارض بموجبه بيد اصحابها مقابل دفع الضرائب (الميري) عنها.
- 5- الاطناب: الطوال من حبال الاخبية، مايشد به البيت من الحبال بين الارض والطرائق. والطنب احد اطناب الخيمة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب المحيط، اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، الجزء الاول، دار لسان العرب، بيروت-ب ت، ص617. وفي هذه المنطقة اقيمت الخيام لشيخ زبيد وادي الشفلح المعين من قبل الوالي لجنى الاموال والضرائب، فسميت المنطقة ب(الطنبي).

- 6 - الكهية كلمة تركية تحريف لكلمة (كتخدا) الايرانية، تعني بوجه عام الامين اوالموظف الكبير، ثم اصبحت تعني الوزير الاول في حكومة الولاية العثمانية. ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، نقله الى العربية جعفر الخياط، مطبعة اركان، ط6، بغداد-1985م، ص425.
- 7- عهد إليه التزام أراضي شيوخ عشائر منطقة الهندية حتى عام 1851م، وصلت سلطته إلى إصدار أحكام الإعدام على الأشخاص وقطع الأيدي وجدع الأنوف، ينظر: وادي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف-1954م، ص ص39-42.
- 8 - يقع خان الربع (النخيلة) على طريق كربلاء-نجف ويبعد عشر كيلومترات الى الجنوب الغربي من مدينة الهندية، بينما يقع خاني الوقف والعقيلة زينب المتلاصقين على ضفة قناة الهندية الغربي في مركز المدينة.
- 9- احمد سوسة، تطور الري بالعراق، مطبعة المعارف، بغداد-1946م، ص ص 104-109؛ عبد الإله كربل، جغرافية العراق، محاضرات أقيمت على طلبة المرحلة الثالثة لقسم الجغرافية في كلية تربية بابل للعام الدراسي 2005-2006م، ص17.
- 10- تقي الدباغ، العراق في عصور ما قبل التاريخ، في كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد-1983م، ص28.
- 11 - انظر خريطة رقم (2).
- 12- الواموسيل، الفرات الاوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي والاستاذ عبد المطلب عبد الرحمن داود، المجمع العلمي العراقي، بغداد-1990م، ص 336.
- 13- أو فلغاشيا وهي مدينة الكفل حالياً، تبعد نحو 30كم جنوب غرب بابل. ميشيل غافيكوفسكي، تدمير وتجاريتها التدمرية، ترجمة: عدنان البني، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مجلد42، دمشق، 1996م، ص118.
- 14- هي (برس) موضع بارض بابل. ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، الجزء الاول، دار صادر، ط2، بيروت-1965م، ص 384. وتعرف ب(نمرود) حالياً وتقع على بعد 10كم إلى الجنوب من مدينة بابل. للمزيد من المعلومات ينظر: فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، دار الحرية للطباعة، بغداد-1979م، ص226.
- 15- احمد سوسة، وادي الرافدين ومشروع سدة الهندية، مطبعة المعارف، بغداد-1945م، ص203.
- 16 - الاسكندر بن فليب، توج ملكا بعد مقتل والده في مقدونيا من بلاد اليونان، تمكن بعد توحيد اليونان من غزو بلاد الشرق واواسط اسيا ووضع بابل عاصمة لامبراطوريته الا انه توفي فيها قبل اكمال مشروعه. للمزيد من المعلومات ينظر: اندرو روبرت برن، تاريخ اليونان، ترجمة محمد توفيق حسين، مطبعة التعليم العالي، بغداد-1987م، ص ص 430-445.
- 17- أول مشروع عمراني قام به الإسكندر الكبير في بابل، وهو في الوقت الحاضر (فرع الهندية)، ويعد اليوم المجرى الرئيس للفرات. أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد- 1986م، ص171.
- 18- المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، نقله إلى العربية جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب، ط2، بيروت-1971م، ص241.
- 19- ترجع التسمية الى مؤسس دولتهم (عثمان بن ارطغرل) في بلاد الاناضول (تركيا)، استطاعوا فرض سيطرتهم على الدول المجاورة لهم ووصلوا الى عمق اوربا ودول الوطن العربي واحتلوا العراق عام 1534م. للمزيد من المعلومات

- ينظر: علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، دار الفجر للتراث، القاهرة-1425هـ/2004م، ص ص 23-47.
- 20- أسحق نقاش، المصدر السابق، ص.30
- 21 - قامت الدولة الصفوية في ايران بزعامة الشيخ (صفي الدين الاردبيلي) المتوفى عام 1334م، الذي اعتنق المذهب الشيعي وفرضه على معظم بلاد فارس، واحتل الصفويون العراق عام 914هـ/1508م، والاحتلال الثاني عام 1033هـ/1623م. للمزيد من المعلومات ينظر: كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، مكتبة فداك، قم-1428هـ/2007م؛ صالح محمد العابد وعماد عبد السلام رؤوف، العراق بين الاحتلالين المغولي والصفوي، من كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد-1983م، ص ص 563-582.
- 22- يوسف كركوش الحلبي، تاريخ الحلة، الجزء الأول، المطبعة الحيدرية، النجف-1965م، ص119.
- 23- اسحق نقاش، المصدر السابق، ص. 31.
- 24- أوده AOU DH مقاطعة في أواسط شمال الهند، تبعت لسلطة دلهي عام 1562م، ثم للإمبراطورية المغولية عام 1724م، وأستقلت عند تتويج الملك غازي الدين حيدر في مملكة (أوده) في الهند في 29 تشرين الثاني عام 1899م، وهي دولة مسلمة قدم ملوكها الأموال الكثيرة لإقامة الشعائر الدينية ومساعدة رجال الدين الشيعة وطلبة العلم وبناء المساجد، وإعترفت بها بريطانيا كدولة مستقلة عن دلهي. للمزيد من المعلومات ينظر: علي البهادلي، النجف جامعتها ودورها القيادي، بيروت-1989م، ص.101
- 25- كتبت وقتها بالتاء الطويلة، وتم احتساب السنة 1208هـ/1793م.
- 26- عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة التراث، النجف الأشرف-1353هـ/1934م، ص39.
- 27- المصدر نفسه؛ مجلة لغة العرب، العدد 10، نيسان 1912م، بغداد، ص 376.
- 28- الهيئة العامة لزراعة وتحسين التبوغ في أربيل، دراسة زراعة التبوغ العراقية وآفاق تطورها، شباط-1981م؛ المؤتمر الزراعي السنوي الحادي عشر لمحافظة كربلاء، المنعقد للفترة 23-25/12/1985م.
- 29- جريدة الزوراء، العدد834 في جمادي الاخرة1296هـ ؛ والعدد 1072 في 26 صفر 1300هـ؛ جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، دارالشؤون الثقافية العامة، ط2، بغداد- 2001م، ص ص 329-330؛ جريدة الزوراء، العدد834 في جمادي الاخرة1296هـ ؛ والعدد 1072 في 26 صفر 1300هـ.
- 30- الخواص منطقة زراعية تبعد عشر كيلومترات شرقي مدينة الهندية، يتركز فيها سكن المزارعين وبعض شيوخ المنطقة وسراكيلهم.
- 31 - وحدة وزن تساوي اربع كيلوغرامات.
- 32- جريدة الزوراء، العدد834 في جمادي الاخرة1296هـ ؛ والعدد 1072 في 26 صفر 1300هـ ؛ جريدة الزوراء، الأعداد 2286-2310 من 22 ذى الحجة 1328هـ إلى 12 جمادي الآخرة 1329هـ.
- 33- جريدة الزوراء، الأعداد 2286-2310 من 22 ذى الحجة 1328هـ إلى 12 جمادي الآخرة 1329هـ.
- 34 - ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900م الى سنة 1950م، الجزء الاول، ترجمة وتعليق: طه التكريتي، مطبعة حسام، بغداد-1988م، ص. 59.
- 35 - احمد سوسة، فيضانات بغداد في التاريخ، القسم الثاني، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد-1965م، ص ص 374-376 و ص ص 402-405 و ص 417.
- 36- عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ص 40-41.

- 37- يعقوب سركريس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد، الجزء الثالث، جمع وتصنيف وفهرسة: معن حمدان علي، دار الحرية للطباعة، بغداد-1981م، ص ص312-313.
- 38- تله تربية أقامها السلطان العثماني سليمان القانوني (1520-1566م) ، وسميت على اسمه (سدة السليمانية)، تقع في القسم الشرقي من كربلاء بطول عدة كيلومترات تتصل بالهضبة الغربية، لحماية مدينة كربلاء من الغرق عند فيضان نهر الفرات.
- 39- محمد مهدي بحر العلوم الطبائبي، رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، الجزء الأول، المطبعة الحيدرية، النجف-1966م، ص ص157-158.
- 40- للمزيد من المعلومات ينظر: صادق آل طعمه وجاسم آل گلگاوي، فاجعة عزاء طويريج، كراس منشور صدر في كربلاء عام 1966م.
- 41- استخدم الباحثان المراحل التاريخية وفقا لسنوات تولية الولاة العثمانيين وحكم الملوك بعدهم في العراق.
- 42 - المورفولوجي (morphology): تعني علم التشكيل في بنية الأشكال الحياتية والمادية والتركيب الداخلي للمدينة بما فيها من نظام الشوارع وأشكال الأبنية وقطع الأراضي والاستعمالات التي تعلوها أو تستقر على جزء منها. للمزيد ينظر: صديري فارس الهيتي وصالح فليح حسن، جغرافية المدن، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل-1985م، ص 295.
- 43- ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص 278.
- 44- المصدر نفسه، ص 347.
- 45 - تبعد حاليا عن جنوب شرق مدينة الهندية بحدود 20 كيلومتر.
- 46 - لجان، رحلة (لجان) الى العراق عام 1866م، ترجمة بطرس حداد، مجلة المورد، المجلد الثاني عشر، العدد الثالث، 1402هـ - 1983م، ص 74.
- 47- المصدر نفسه.
- 48- حمود الساعدي، بحوث عن العراق وعشائره، مطبعة دار الاندلس، النجف الاشرف-1990م، ص 66.
- 49 - Rawlinson to canning: June 6, 1849 (No,19) Precise of Turk, Arabia, P.131.
- 50- حمود الساعدي، المصدر السابق، ص 67.
- 51- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء السابع، المكتبة الحيدرية، قم-1425هـ، ص 194.
- 52- المصدر نفسه، ص ص251-252.
- 53- المصدر نفسه، ص ص248-249.
- 54- اسحق نقاش، المصدر السابق، ص ص46-47.
- 55 - ج.ج.لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، الجزء الثالث، ترجمة مكتب امير دولة قطر، الدوحة-1977م، ص 2453.
- 56 - انظر خريطة رقم (3).
- 57 - تقع الى الجنوب الغربي من مدينة الهندية وتبعد 38كم عنها. انظر: جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص 122.
- 58 - الحاج وهاب مبدر، من المعمرين في مدينة الهندية، حديث مع الباحث فلاح محمود بتاريخ 2001/2/1م.
- 59 - عبود الكرخي، ديوان الكرخي، الجزء الاول، مطبعة افسيت رافد، بغداد-1988م، ص 48.

- 60- مقتبس عن حمود الساعدي، المصدر السابق، ص58.
- 61- ظهر تاريخ علاماته الحسابية عام 1282هـ/1875م.
- 62 - مشاهدة ميدانية قام بها الباحث فلاح محمود لمبنى السراي في 5 تموز 1970م.
- 63 - مشاهدة ميدانية قام بها الباحثان للجامع بتاريخ 10 تشرين الثاني 2003م.
- 64 - الهيكل كلمة كنعانية تعني (البيت الكبير) بني قبل الميلاد في عهد الملك (سليمان) في مدينة القدس، معبدا ملكيا ملحقا بقصره، واستغرق بناءه سبع سنوات ثم اصبح فيما بعد مركزا لعبادة العبرانيين. للمزيد من المعلومات ينظر: عواد مجيد الاعظمي، تاريخ مدينة القدس، مطبعة الجمهورية، بغداد-1972م، ص 53.
- 65 - مشاهدة ميدانية قام بها الباحث فلاح محمود للكنيسة بتاريخ 30 حزيران 1974م.
- 66 - الجندرمة قوة عسكرية عثمانية محلية تعني (الامن) مهمتها حفظ النظام وتطبيق القوانين، اما الشرطة فهم سلطة محلية وظيفتها تطبيق التعليمات والقرارات الخاصة على سكان المدن والارياف. للمزيد من المعلومات ينظر: جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ص 147-155.
- 67 - مشاهدة ميدانية قام بها الباحث فلاح محمود للحمام في 2 كانون الثاني 1973م.
- 68 - مشاهدة ميدانية قام بها الباحثان للخان في 1 نيسان 2003م.
- 69 - انظر خريطة رقم (4).
- 70 - مشاهدة ميدانية قام بها الباحثان لخان العقيلة في 1 نيسان 2003م.
- 71- مديرية زراعية الهندية، شعبة الزراعة والإحصاء.
- 72- سالنامات بغداد للمدة 1309-1319 هـ / 1891-1901م، دفعة 8-17.
- 73- جريدتا الرقيب البغدادية، العدد 132 في 25 جمادى الآخرة 1328 هـ ؛ والعدد 59 في 13 شوال 1327 هـ.
- 74 - انظر ملحق رقم (7).
- 75- جعفر الخليفي، موسوعة العتبات المقدسة، الجزء الاول، قسم النجف، دار التعارف، بغداد -1965م، ص ص15-16.
- 76- عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، مطبعة المعارف، بغداد-1960م، ص19.
- 77- جريدة الزوراء عدد 1251 في 9 ربيع الآخرة 1303 هـ ؛ وعدد 1299 في 10 جمادى الاول 1304 هـ.
- 78- تضم عدة رسوم كالفنانية أو الوزن والدالية وأحمال الدواب والأرضية وثمان الحاجات المباعه وضريبة الباج المأخوذة على البضائع البدوية ومنتجات حيواناتهم، وتدخل الطمغنة ضمن الاحتساب الذي يؤخذ على البضائع القطنية والصوفية المصنعة محليا وعلى الأواني النحاسية والمعمولات الفضية والذهبية، ورسوم الطالبية تأخذها البلدية على غير ذلك وضمن رسوم الاحتساب، للمزيد ينظر: جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ص244-337؛ عباس العزاوي، الجزء الثامن، المصدر السابق، ص203.
- 79- جريدة الزوراء، الأعداد 2286-2310 من المدة 22 ذي الحجة 1328 هـ، إلى 12 جمادى الآخرة 1329 هـ.
- 80- سدة أنشأت على نهر الفرات قرب مدينة المسيب بإشراف المهندس الفرنسي (مسيو شونديرفر) عام 1891م، لتنظيم المياه بين نهر الحلة وقناة الهندية للمزيد ينظر: عباس العزاوي، الجزء الثامن، المصدر السابق، ص104.
- 81- صباح محمود محمد، دراسات في التراث الجغرافي العربي، المركز العربي للطباعة، بيروت-1981م، ص185؛ عباس العزاوي، الجزء الثامن، المصدر السابق، ص155؛ جريدة الزوراء عدد 2329 في 29 شوال 1329 هـ.
- 82 - انظر خريطة رقم (5).

- 83- ج.ج لوريمر، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص2451.
- 84- خالص الاشعب، المدينة العربية، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت-1403هـ/1982م، ص ص29-32.
- 85 - مشاهدات ميدانية قام بها الباحث فلاح محمود لهذه الدور في كانون الثاني 2001م.
- 86 - Administration Reportde Partment of reven ue, Baqhdad 1917-1918, P.31.
- 87 - وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-1984، ص.246
- 88- المصدر نفسه، ص. 242.
- 89- مشاهدة ميدانية قام بها الباحث فلاح محمود للبايتين في 7 شباط 2001م.
- 90 - جريدة العراق، في 1 تشرين الاول 1929م.
- 91 - مشاهدات ميدانية قام بها الباحث فلاح محمود للدور والمستشفى في اذار 1976م.
- 92 - حديث ملاحظ البريد والبرق المتقاعد، سهيل نجم عبود مع الباحث فلاح محمود في 20 كانون الثاني 2004م.
- 93 - مشاهدة ميدانية قام بها الباحث فلاح محمود للحديقة في عام 1959م.
- 94 - مظفر حسين جميل، سياسة العراق التجارية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة-1949م، ص ص 139-157.
- 95 - للمزيد من المعلومات ينظر: مشتاق طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية (1922-1933م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الكوفة-2006م.
- 96 - مشاهدة ميدانية قام بها الباحث فلاح محمود للمشروع في تموز 1966م.
- 97 - مشاهدة ميدانية قام بها الباحث فلاح محمود للثانوية في ايلول 1968م.
- 98 - مشاهدة ميدانية قام بها الباحثان للسراي في 13 حزيران 2000م.
- 99 - الاستاذ سامي حسن علي، من المعمرين في مدينة الهندية، حديث مع الباحث فلاح محمود في 3 نيسان 2000م.
- 100- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء العاشر، مطبعة العرفان، صيدا، 1961م، ص22.
- 101- مديرية زراعة الهندية، شعبة الزراعة والإحصاء.
- 102- الحكومة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، الدليل العام لتسجيل نفوس 1947م ونفوس 1957م.
- 103 - اسحق نقاش، المصدر السابق، ص ص42-43.
- 104 - الحاج وهاب مبدر، من المعمرين في مدينة الهندية، حديث مع الباحث فلاح محمود بتاريخ 2001/2/1م.
- 105 - مجلة لغة العرب، العدد 10، نيسان 1912م، بغداد، ص.376
- 106 - عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء السابع، ص.111.
- 107 - ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث، الجزء الأول، ص.111
- 108 - اسحق نقاش، المصدر السابق، ص.42.
- 109 - ج.ج. لوريمر، القسم الجغرافي، الجزء الثالث، ص.2451.
- 110 - ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث، الجزء الأول، ص. 28.
- 111 - الأستاذ المدرس ثامر محمود خضر، حديث مع الباحثين بتاريخ 2000/12/5م.
- 112 - معن خليل عمر، تطور الحياة الاجتماعية، حضارة العراق، الجزء الثالث عشر، دار الحرية للطباعة، بغداد-1985م، ص.30.

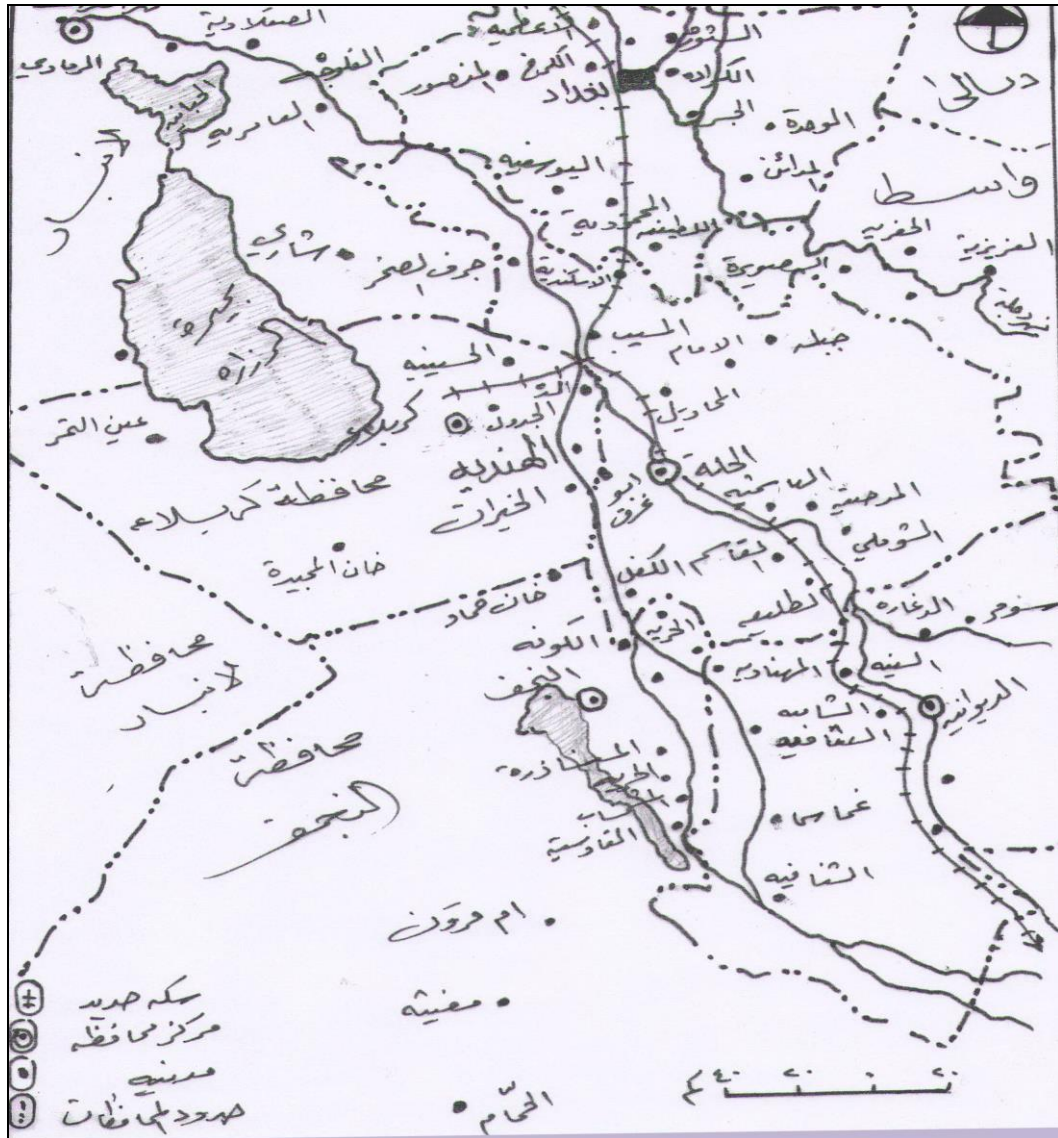
- 113 - الميرزا: لقب أطلقه الولاة العثمانيون عليه، لغرض الاحترام والتقدير، وأصبح اللقب جزء من الاسم الأصلي عرف به. أنظر: ابي المعز السيد محمد القزويني، طروس الإنشاء وسطور الإملاء، تحقيق جودت القزويني، ب ط ، بيروت-1418هـ/1998م، ص29.
- 114 - جريدة الزوراء عدد 2427 في 13 شوال 1331هـ.
- 115 - مذكرات المرحوم الأستاذ محمود خضر البياتي، مخطوط محفوظ في مكتبة المؤلف.
- 116 - الاستاذ محمد حسين حريجة، مدرس الاجتماعيات، رسالته الى الباحث فلاح محمود بتاريخ 2002/7/6 م .
- 117- الاستاذ الدكتور شاكر محمود خضر، استاذ التاريخ في كلية التربية/جامعة المستنصرية، رسالته الى الباحث فلاح محمود بتاريخ 1998/6/22م.
- 118 - ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث، الجزء الأول، ص33.
- 119 - المصدر نفسه، ص ص41-42.
- 120 - المصدر نفسه، ص.42
- 121 - هادي منعم حسن، دليل متحف الأزياء والمأثورات الشعبية، مديرية الآثار العامة، بغداد-1976، ص.19
- 122 - المصدر نفسه.
- 123 - ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث، الجزء الاول، ص 57.
- 124 - ناهض عبد الرزاق القيسي، النقود في العراق، بيت الحكمة، بغداد- 2002م، ص ص446-447.
- 125 - المصدر نفسه، ص450.
- 126 - المصدر نفسه، ص ص454-457.
- 127 - علي كاظم الشيخ، استاذ تاريخ المسكوكات في كلية الاداب/ جامعة القادسية، حديث مع الباحثين في 15 تموز 2004م.
- 128 - عبد المجيد كامل التكريتي، الملك فيصل الاول ودوره في تاسيس الدولة العراقية الحديثة 1921-1933م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-1991م، ص 315.
- 129 - سورة آل عمران، آية 39.
- 130- محمد بن عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق محمد احمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ، الجزء الخامس، بيروت- ب ت، ص660؛ احمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام احمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، الجزء الثالث، القاهرة - ب ت، ص ص3و62.
- 131 - صلاح حسين العبيدي ، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، مطبعة التعليم العالي، بغداد -1987م، ص ص215-216.
- 132 - حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت -1990م، ص ص197-198.
- 133 - يقيم ثمن الأرض بالمبالغ المستحقة الواجب دفعها كخمس؛ انظر: علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة ثامن الحجج (عليه السلام)، قم-دت، ص ص246.
- 134 - اسحق نقاش، المصدر السابق ، ص ص51-52؛ حسن علي عبد الله السماك، عشائر منطقة الفرات الأوسط 1934-1941م، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التأريخ الحديث، جامعة البصرة/ كلية الآداب 1995م، ص31.
- 135- محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، الجزء الأول، ص ص157-158.

- 136 - حنا بطاطو، الكتاب الأول ، ص201.
- 137- المصدر نفسه.
- 138 - المصدر نفسه، ص 204.
- 139-نتسبون المحانية إلى جدهم حسين المحنة ومنه جاءت التسمية (ولد ويده محناء) وعرفوا قبل ذلك بآل فخار، وفرقهم في الهندية ابو سيد جودة يسكنون مع عشيرة بني حسن، رئيسهم سيد محمد آل سيد عبود. وفرقة ابو سيد حسين تسكن قرية الرغيلة في ناحية ابي غرق رئيسهم السيد حبيب محنة. انظر: عباس العزاوي، عشائر العراق، الجزء الرابع، شركة التجارة للطباعة ، بغداد-1956م، ص244.
- 140-علي جبر حسن، شيخ عشيرة كعب، حديث مع الباحث فلاح محمود بتاريخ 2001/2/14م.
- 141-جاءت التسمية من كلمة تركية (لاوند) تعني جند نصف نظامي ،يجند محلياً. تُلَقَّب بها احد شخصياتهم. أنظر: ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث، ص425. وهم سادة علويون يرجعون إلى ال عزام جاءوا إلى الهندية عندما جف نهر فرات الحلة في نهاية القرن التاسع عشر من منطقة شرق الحلة (دارخ) حصلوا على اراضي زراعية مع عشائر اليسار، عملوا سدنة مرقد السيد محمد بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي (عليه السلام).. السيد خليل إبراهيم هاشم اللاوندي، من المسنين في المدينة، حديث مع الباحث فلاح محمود بتاريخ 2001/3/10م.
- 142-الأستاذ السيد مضر القزويني، من سادة القزوينيين، حديث مع الباحث فلاح محمود بتاريخ 2002/4/2م.
- 143-الاستاذ علي عبد الحسين أبو خيرة، معلم متقاعد، حديث مع الباحث فلاح محمود بتاريخ 2000/1/6م.
- 144-جريدة الزوراء عدد 276 في 23 جمادي الآخرة 1289 هـ .
- 145-حنا بطاطو الكتاب الأول، ص295 .
- 146-احمد نوري النعيمي، أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، مطبعة جامعة بغداد، بغداد - 1982م، ص75.
- 147-ستيفي همسلي لونكريك، العراق الحديث ، الجزء الأول، ص31.
- 148- منطقة مقدسة تقع شمال مدينة الحلة، يعتقد إنها كانت معبد لإله الشمس البابلي، ومكان رد الشمس للإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام).
- 49-ينشد الزوج بكلمات اعتاد عليها اليهود يوم الزفاف لزوجته (هل مشندل هل مدنل لمن) تجيبه (الي ولقلمي)، حديث الحاج حمودي مهدي الدجيلي، من المسنين في المدينة مع الباحث فلاح محمود بتاريخ 1999/1/15م.
- 150- المعلم عبد الأمير لفته الدامرجي، من المسنين في المدينة، حديث مع الباحث فلاح محمود بتاريخ 2001/1/1م.
- 151 - صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق 1917-1952م، مطبعة إيلاف، بغداد-2002م، ص28.
- 152 - حنا بطاطو، الكتاب الأول، ص293.
- 153 - المصدر نفسه، ص391.
- 154 - ج ج لوريمر، القسم الجغرافي، الجزء الثالث، ص2451.
- 155 - احمد عبد القادر مخلص القيسي، الدور الاقتصادي ليهود العراق 1920-1952م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية /الجامعة المستنصرية، بغداد-1988م، ص185.
- 156 - عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء السابع، صص 113 - 114.

- 157 - خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921-1952م، الجزء الأول، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد-1975م، ص80.
- 158 - جريدة العراق في 9 أيلول 1929م.
- 159 - المصدر نفسه، ص 84.
- 160 - انظر خارطة رقم (6) في الملحق.
- 161 - وزارة العدلية، مجموعة القوانين والانظمة لسنة 1952م، مطبعة الحكومة، بغداد-1952م؛ عباس شبلاق، هجرة يهود العراق، الظروف والتأثيرات، ترجمة مصطفى نعمان احمد، دار المرتضى، بغداد-2008م، ص 95-96.
- 162 - حنا بطاطو، الكتاب الأول، ص295؛ صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق 1914-1952م، دار الحرية للطباعة، بغداد-1980م، ص15.
- 163 - للمزيد من المعلومات عن المشاركين في المهرجانات المدرسية أنظر: مجلة معارف الحلة عام 1945م.
- 164 - سرارنولد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولايين، الجزء الثاني، ترجمة فؤاد جميل، دار الجمهورية، بغداد-1971م، ص24.
- 165 - محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث 1918-1958م، دار الطليعة، بيروت-1965م، ص 130-132.
- 166 - جريدة لواء الاستقلال في 24 تشرين الأول 1949م.
- 167 - جريدة الوقائع العراقية في 9 آذار 1950م.
- 168 - المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لسنة 1947م، بغداد-1954م، ص 114 و 118.
- 169 - محمد توفيق حسين، نهاية الاقطاع في العراق، دار العلم للملايين، بيروت-1958م، ص 24-25.
- 170 - ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، مطبعة ستار، ب.م-2007م، ص 103.
- 171 - الدكتور محمد ضايح حسون الجبوري، استاذ التاريخ في كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل، حديث مع الباحثين بتاريخ 1 نيسان 2008م.
- 172 - عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص 110.
- 173 - المصدر نفسه، ص 123-124.
- 174 - طارق نافع الحمداني، المرأة وأثرها في المجتمع، العصر العثماني، حضارة العراق، الجزء العاشر، دار الحرية للطباعة، بغداد-1985م، ص334.
- 175 - الدكتور فراس سليم حياوي، استاذ التاريخ في كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل، حديث مع الباحث فلاح محمود بتاريخ 6/1/2008م.
- 176 - للمزيد من المعلومات انظر: عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص 109-112.
- 177 - المصدر نفسه، ص 115.
- 178 - المصدر نفسه، ص 111-112.
- 179 - المصدر نفسه، ص 113.
- 180 - رحيم عجينة، الحالة الصحية في العراق، مجلة المثقف، العدد الاول، 5 تشرين الاول 1958م، ص 65.

- 181 - غسان العطية، العراق نشأة الدولة 1908-1921م، ترجمة عطا عبد الوهاب، مطبعة دار اللام، لندن-1988م، ص 40.
- 182 - المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لسنة 1947م، بغداد-1954، ص ص 115-118.
- 183 - ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث، الجزء الاول، ص 49 .
- 184 - عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص 91.
- 185 - محمد توفيق حسين، المصدر السابق، ص 30.
- 186 - عبد الجبار فارس، المصدر السابق ، ص ص 91-99.
- 187 - عباس العزاوي، عشائر العراق، الجزء الأول، ص 417.
- 188 - فريق المزهرة الفرعون، القضاء العشائري، مطبعة النجاح، بغداد-1941م، ص 137.
- 189 - عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ص 92-93.
- 190 - محمد توفيق حسين، المصدر السابق، ص ص 29-30 .
- 191 - طارق نافع الحمداني، مظاهر الحياة الاجتماعية، العصر العثماني، حضارة العراق، الجزء العاشر، دار الحرية للطباعة، بغداد-1985م، ص ص 217-221.
- 192 - هادي منعم حسن، المصدر السابق، ص 21.
- 193 - عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ص 104-105.
- 194 - عباس العزاوي، عشائر العراق، الجزء الأول، ص 347.
- 195 - عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ص 115-116.
- 196 - المصدر نفسه، ص ص 120-121.
- 197 - الفصلية هي المرأة التي تقدم لأهل المجني عليه بصفته حكم تعويضي عنه. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد توفيق حسين، المصدر السابق، ص ص 40-49.
- 198 - طارق نافع الحمداني، المرأة وأثرها في المجتمع، ص ص 233-234.

الملاحق
 خريطة رقم (1)
 موقع مدينة الهندية بالنسبة لمنطقة الفرات الاوسط



المصدر: مديرية المساحة العسكرية 1986م.

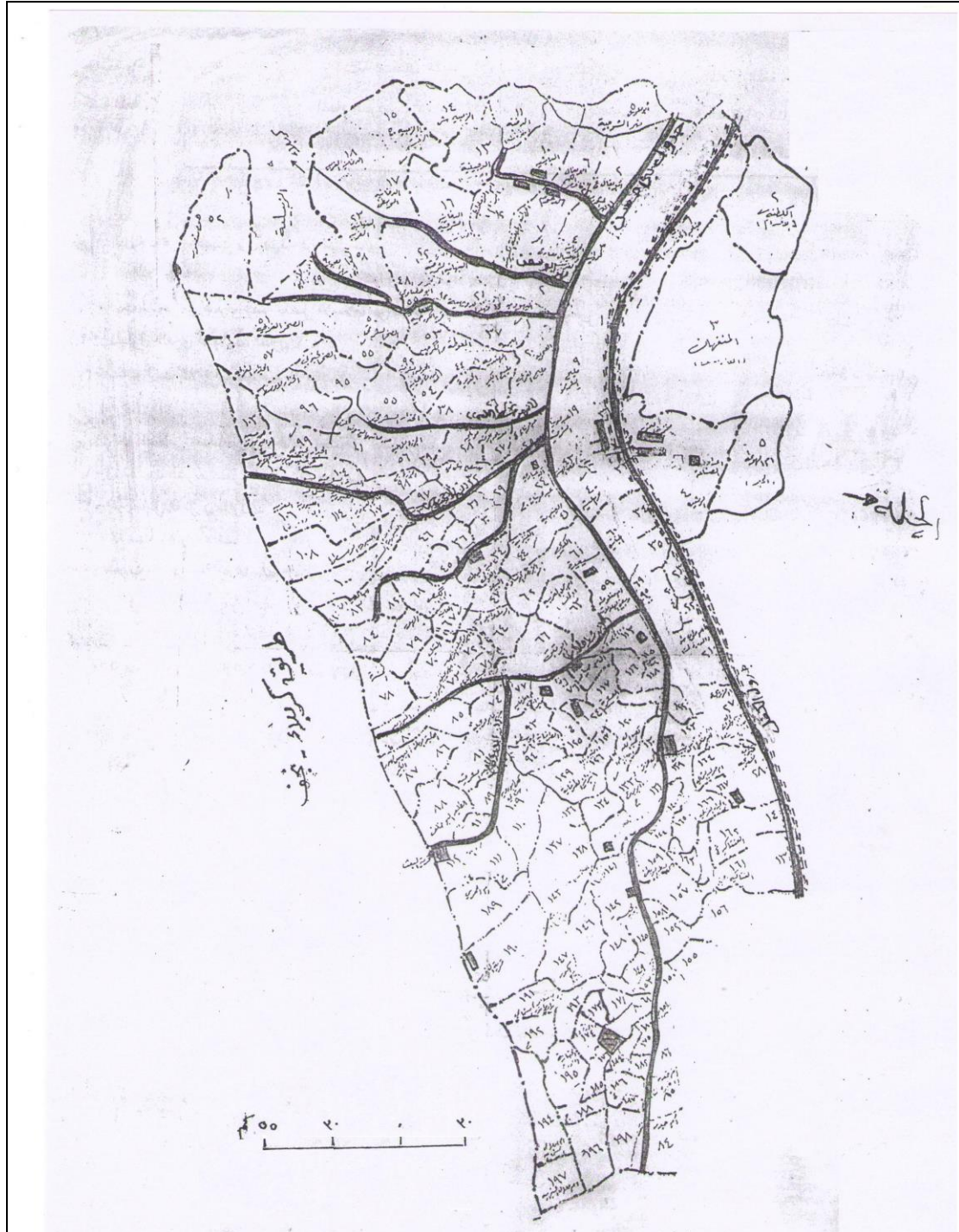
خريطة رقم (2)
تغير مجرى نهر الفرات



المصدر: السير ليونارد وولي، وادي الرافدين مهد الحضارات، تعريب احمد عبد الباقي، مطبعة دار القلم، القاهرة -

1947م، ص 14

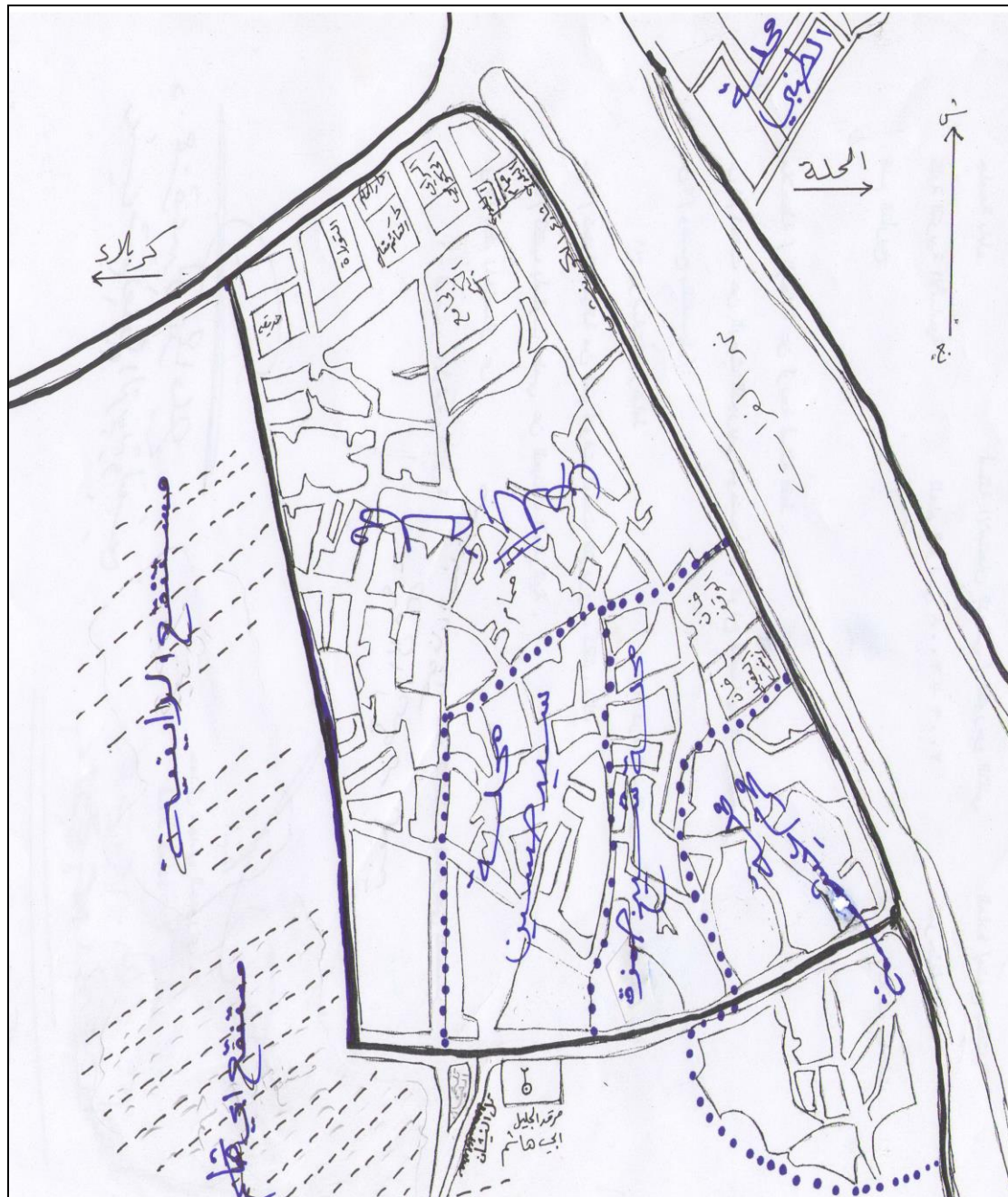
خريطة رقم (3)
المقاطعات التابعة لفضاء الهندية



المصدر: مديرية زراعة الهندية - قسم المساحة

خريطة رقم (4)

التوزيع العمراني والمحلات في مدينة الهندية



المصدر: مديرية بلدية الهندية (بتصرف من قبل الباحثين).

خريطة رقم (5)

توزيع المناطق التجارية في مدينة الهندية



المصدر: مديرية بلدية الهندية

ملحق رقم (7)

اسماء المقاطعات التابعة للمدينة ومساحاتها

الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدونم	الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدونم
1 .	ابو بغال الشرقي	888	.31	الكلوية الغربية	256
2 .	ابو ابغال الغربي	1339	.32	زرنطاح الشمالي	486
3 .	الحدانية والمديفية الشرقية	572	.33	زرنطاح الجنوبي	338
4 .	الحدانية والمديفية الغربية	968	.34	الديران الشمالية	217
5 .	ابو عشوش والكمونه	895	.35	الديران الجنوبية	128
6 .	ابو ابغال الكبير	771	.36	العسره والكراصيه الشماليين	292
7 .	الحدانية والمديفية	1066	.37	العجمية	771
8 .	الجمية	790	.38	الجديده	782
9 .	مليبيج الشرقي	438	.39	الطرفاية ودار ثعبان	329
10 .	الباشية	1788	.40	محرم عيشه	585
11 .	الدخنه	1051	.41	العينبرية	560
12 .	ام الزعاطيط	1162	.42	البياش	336
13 .	الدجينية	1135	.43	قصة الهندية الكبير	238
14 .	الزعبية الشمالية	778	.44	الهندية	635
15 .	الزعبية الجنوبية	1188	.45	العشرة والكراصية	320
16 .	الدخانية الشرقية	1266	.46	المطوك	130
17 .	الدخانية الوسطى	1278	.47	البيض	611
18 .	الدخانية الغربية	1119	.48	ابو التحرير	1051
19 .	العبدونيات	729	.49	طنوبه	981
20 .	مليبيج الغربي	1094	.50	الصخر الشرقي	729
21 .	اليهودية	1009	.51	الصخر الغربي	1156
22 .	النهائية الشرقية	699	.52	هور منصور	2722
23 .	النهائية الغربية	897	.53	اخوطه والكراصيه	627
24 .	العبدونيات الجنوبية	714	.54	الدرده والحباية	544
25 .	العبدونيات الغربية	781	.55	الجدار الشرقي	1239
26 .	المليبيج الكبير	914	.56	الجزره الشمالية	283
27 .	مويلحة الشرقية	386	.57	الجدار الغربي	1391
28 .	مويلحة الغربية	331	.58	الشكيرية	907
29 .	الكلوية الشمالية	203	.59	ام غلوطه بيض الهلالات	517
30 .	الكلوية الشرقية	367	.60	الخنيايه	671

الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدرهم	الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدرهم
.61	مسيعدة	820	.91	سويف الجنوبي	265
.62	الجزره والوساد	535	.92	اخوطه الشرقية	309
.63	ام جمل الغربية	661	.93	الطرفايه الوسطى	470
.64	الرميل وابوجير	719	.94	الطرفاية الجنوبية	151
.65	ام جمل الشرقية	250	.95	الصخر الجنوبي	386
.66	ابو تبين	960	.96	الجدار الاوسط	828
.67	العاتية	322	.97	طرفاية مهدي الحبيب	351
.68	الكص	521	.98	الجزره الجنوبية	207
.69	ام الخير	415	.99	الجدار الجنوبيه	857
.70	التيل	503	.100	العبودية الشرقية	741
.71	ابو عويجيله الشرقي	370	.101	هور حسين واليوسوف	938
.72	ابو عويجيله الغربي	678	.102	هور حسين الاوسط	609
.73	ابو عويجيله الجنوبي	385	.103	هور حسين الغربي	623 .14
.74	جزره ابو عويجيله	628	.104	العسرة الشرقيه	629 .11
.75	الحناسيه	285	.105	العسره الغربية	679 .19
.76	طرفاية سيد طلال ويزايز الحناسية		.106	العبودية الشرقية	621
.77	الطرفاية شمالي	158	.107	شاطى العبودية	672 .11
.78	الخصره	692	.108	العبودية الوسطى	633 .20
.79	المهور	705	.109	كص ابو رويه الشمالي	378
.80	الصليعة غربي	360	.110	كص ابو رويه الشرقي	392
.81	الصليعة شرقي	147	.111	كص ابو رويه الجنوبي	610
.82	الثمانيه الشمالي	301	.112	كص ابو رويه الغربي	306
.83	ام المطاية	500	.113	بزايز ام الخير	268
.84	الثمانيه جنوبي	440	.114	العبوديه الشماليه	582 .9
.85	الصليعه شمالي	444	.115	ابو جلاب	88
.86	الصليعه الوسطى	675	.116	الكوشريه	300
.87	البهته والمهور الكبير	804	.117	العسره	400
.88	صليعه ابو خلف	627	.118	الخييطيه	195
.89	سويف الشمالي	291	.119	كصب آل مجلي	220
.90	سويف الغربي	274	.120	كصب آل عبد الله	470

الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدونم	الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدونم
.121	ابو ضلوع الشرقي	162	.151	الجزره والخنفرية	140
.122	ابو ضلوع الغربي	165	.152	الطكطاكه الشرقيه	280
.123	ابو ضلوع الجنوبي	267	.153	المليه الشرقيه	90
.124	بيش الاحمر الغربي	288	.154	الغزره الشرقيه	275
.125	احمر زبيد	424	.155	الحماميه الجنوبيه	383
.126	احمر زبيد الشرقي	204	.156	الحماميه الشماليه	410
.127	بيش الاحمر الشرقي	110	.157	ام البط الوسطى	740
.128	الطرفاية الشرقية	108	.158	الطكطاكه الغربيه	120
.129	بزايز الطرفايه	287	.159	ام البط الوسطى	220
.130	ابو بريبيجه الشرقي	465	.160	رايه العنتاكيه	234
.131	ام البط الغربية	220	.161	العنتاكيه الشرقيه	905
.132	ابو بريبيجه الغربي	254	.162	العنتاكيه الغربيه	580
.133	ابو بريبيجه الجنوبي	428	.163	الجدار الغربي	165
.134	تويهيه غالب الغربيه	235	.164	ام حولىه الشمالي	423
.135	تويهيه غالب الشرقيه	370	.165	الجدار الشرقي	300
.136	الميتيه	232	.166	ام حولىه الجنوبيه	395
.137	رايه مسرهد	692	.167	ام حولىه الشرقيه	300
.138	تويهيه غالب الجنوبيه	433	.168	جزره الديره	650
.139	ام حولىه الغربيه	112	.169	غزره المينه الشماليه	350
.140	جدار ال فتله	160	.170	غزره الجولانه	900
.141	تويهيه غروز الشماليه	365	.171	غزره ام ماشه	255
.142	الجيسه	628	.172	غزره المينه الغربيه	159
.143	تويهيه غروز الجنوبيه	623	.173	غزره روس الكرع	181
.144	ام البط الشماليه	405	.174	غزره الجياره	394
.145	تويهيه مشكور الشماليه	308	.175	ايشان الخبازه الاثري	89
.146	الخرابه ورايه الجربندي	681	.176	غزره المينه الشرقيه	88
.147	الخرابه والجديده	254	.177	الخبازه الغربيه	47
.148	اراضي تويهيه مشكور	404	.178	خبازه كصب الغربيه	124
.149	المليه الغربيه	90	.179	خبازه كصب الشرقيه	110
.150	الشريفيه	376	.180	الخبازه الشمالي	60

الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدورم	الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدورم
.181	خبازه كصب الشماليه	131	.191	رايه نور الشمالي	512
.182	خبازه كصب الشرقيه	191	.192	رايه نور الجنوبي	470
.183	خبازه روس كرع الشرقيه	187	.193	الوعواعه	493
.184	خبازه روس الكرع الغربيه	175	.194	ام احلال الشماليه	931
.185	جواوه الجبار الشرقيه	86	.195	الخبازه	760
.186	خبازه الجبار الغربيه	146	.196	الجواوه	963
.187	خبازه الجبار الشرقيه	162	.197	ام احلال الجنوبيه	663
.188	جواوه روس الكرع الجنوبيه	271	.198	الخبيره	579
.189	ام الحمري	625	.199	الشنطويه	
.190	السجله	1253	.200		

مركز القضاء

الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدورم	الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدورم
.1	جناجه	4078	.27	شمال الزبيجه	608
.2	القطنه	1932	.28	جنوب الزبيجه	893
.3	المنفهان	9431	.33	الرشيده الغربيه	520
.4	الرشيده الشماليه	3173	.34	الرشيده الوسطى	340
.5	ام الهوى	1450	.35	الرشيده الجنوبيه	273
.20	ام طوب الشمالي	121	.36	قصبه الهنديه الصغير	206
.21	ام طوب الجنوبي	674			

مقاطعات تابعة الى ناحية الخيرات

الرقم	اسم المقاطعة	مساحتها بالدورم
. 84	ام جدر الجنوبيه	775
. 85	ام جدر الوسطى	654
. 86	ام جدر الشماليه	362
. 17	زغيب / جزء منه	
. 22	القطويه	

المصدر : مديرية زراعة الهندية